٤ر٢١٣ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح
ش ٠ م تأليف ابن مالك، محمد بن عبد الله - ٦٧٢هـ ٠
بخط حامد التقي سنة ١٣٦٦هـ٠

١٢٨٨ ٦١ق ١٨س ٢١ × ١٦ر٥ سم
نسخة جيده ،خطها رقعه حديثه تحت الأبيات
خطوط بالحمرة ٠

الاعلام ٧:١١١ دار الكتب المصريه ١:١٢٩
١ - الكتب الستة ، الحديث وعلومه
أ - المؤلف ب - الناسخ جـ - تاريخ النسخ

ف ٢٤٧/ ٢
٢٩٨/١/٢٨ر

مكتبة جامعة الملك سعود - قسم الفصلو صلات
اسم الكتاب شواهد التوضيح والتصحيح لرقم ١٢٨٨
اسم المؤلف جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الجياني
تاريخ النسخ ١٢٦٦ هجرية
عدد الأوراق ٦١ ق
ملاحظات غير موجود
٤١٥ ر

س ٠ م
٤١٥

١٠٥

شواهد التوضيح والتصحيح

لمشكلات الجامع الصحيح

لابن مالك

مكتبة
الشيخ بيان بن عبد الرحمن الصديق
رحمه الله

قال الشيخ قوله دنيا غير مصروفة فذكر من الأنواع الخمسة التي إذا نكرت لا تنصرف وهي ما امتنع من دخول التاء كدنيا أو للوصف والزيادتين كسكران أو للوصف ووزنه الفعل كأحمر أو للوصف والعدل كأخر أو للجمع المشبه مفاعل كمساجد أو مفاعيل كأحاديث وهذه الأنواع لا تنصرف إذا نكرت لأنه التعريف لا أثر له في منعها والله أعلم

كذا جاء في أول الكتاب من الأصل

نقل هذا الكتاب من الأصل الموجود في دار الكتب الظاهرية بدمشق
من المجموع رقم (٢٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر يا كريم

قال الشيخ الامام الفاضل العالم كنز الأدب وحجة العرب وحيد دهره وفريد عصره جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني قدس الله روحه ونور ضريحه بعد حمد الله وصلواته على رسوله صلى الله عليه وسلم لهذا الكتاب سميته شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح فمنها قول ورقة بن نوفل يا ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجيّ هم قلت يظن أكثر الناس أن يا التي يليها ليت حرف نداء والمنادى محذوف فتقدير قول ورقة على هذا يا محمد ليتني كنت حيا وتقدير قوله تعالى يا ليتني كنت معهم ولهذا الرأي عندي ضعيف لأن قائل يا ليتني قد يكون وحده فحينئذ يكون معه منادى لا ثبات ولا محذوف كقول مريم عليها السلام يا ليتني مت قبل هذا . ولأن الشيء إنما يجوز حذفه مع صحة المعنى بدونه اذا كان الموضع الذي ادعي حذفه فيه مستعملا فيه ثبوته كحذف المنادى قبل أمر أو دعاء فانه يجوز حذفه لكثرة ثبوته فان الآمر والداعي يحتاجان الى توكيد اسم المأمور والمدعو بتقديم اسمه على الأمر والدعاء واستعمل ذلك كثيرا حتى صار موضعه منبها عليه اذا حذف فحسن حذفه لذلك فمن ثبوته قبل الأمر يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ويا بني

اسرائيل اذكروا نعمتي ويا بني آدم خذوا زينتكم ويا إبراهيم أعرض عن هذا ويا يحيى خذ الكتاب بقوة ويا بني أقم الصلاة ويا أيها النبي اتق الله ومن ثبوته قبل الدعاء يا موسى ادع لنا ربك ويا أبانا استغفر لنا ذنوبنا ويا مالك ليقض علينا ربك ومنه قول الراجز :

يا رب هب لي من لدنك مغفره تمحو خطاياي وأكفني المعذره

ومن حذف المنادى للأمر قوله تعالى في قراءة الكسائي ألا يا اسجدوا أراد ألا يا هؤلاء اسجدوا ومثال ذلك في الدعاء قول الشاعر :

ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر

فحسن حذف المنادى قبل الأمر والدعاء اعتياد ثبوته في محل ادعاء الحذف ليت فان المنادى لم تستعمله العرب قبلها ثابتا فادعاء حذفه باطل لخلوه من دليل فتعين كون يا التي تقع قبلها لمجرد التنبيه مثل ألا في نحو قول الشاعر :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولي إذخر وجليل

ومثل لها في قوله تعالى ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وفي قول السائل عن أوقات الصلوات ها أنذا يا رسول الله وقد يجمع بين ألا ويا توكيدا للتنبيه كما جمع بين كي والدوم ومعناهما واحد في قول تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم وفي قول الشاعر :

أردت لكي ما ان تطير بقربتي فتتركها شنا ببيداء بلقع

فكي هذا ان جعلت جارة فقد جمع بينها وبين الدوم مع توافقهما معنى
وعمدا وهو الأظهر وان جعلت جارة فقد جمع بينها وبين أنّ مع
توافقهما أيضاً معنى وعمدا وسهّل ذلك اختلاف اللفظين فلو اتفقا
الحرفان لفظاً ولم يكونا حرفي جواب لم يجز اجتماعهما إلا بفصل كقوله
تعالى لها أنتم هؤلاء وقد يغني عن الفصل افصالهما بالوقف على أولهما
كقول الراجز :

لا يبعدك الدهر تأسيا فما ... ما من حمام أجد معتصما

ومثل يا الواقعة قبل ليت في تجردها للتنبيه يا الواقعة قبل هبذا
في قول الشاعر :

يا هبذا جبل الريان من جبل ... وهبذا ساكن الريان من كانا

وقبل رب في قول الراجز :

يارب ساري بات ما توسدا ... إلا ذراع العيس أو كف اليدا

في الاصل «يعنس»

وقوله اذ تخرجك قومك قد استعمل فيه اذ موافقة لإذا في افادة
الاستقبال وهو استعمال صحيح غفل عن التنبيه عليه كثير من النحويين
ومنه قوله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضي الأمر وقوله تعالى
وأنذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وقوله تعالى
فسوف تعلمون إذ الأغلال في أعناقهم وكما استعملت اذ بمعنى
اذا استعملت اذا بمعنى اذ كقوله تعالى يأيها الذين آمنوا لا تكونوا

كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم اذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى
لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا وكقوله تعالى ولا على الذين اذا ما أتوك ٥٤
لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه وكقوله تعالى واذا رأوا تجارة أو
لهوا انفضوا إليها . لأن لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ولا أجد
ما أحملكم عليه مقولان فيما مضى وكذا الا فتضاض المشار إليه واقع
في ماضي فالمواضع الثلاثة صالحة لإذ وقد قامت اذا مقامها .

في الماضي خ

وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم أو مخرجيّ هم والأصل فيه وفي
أمثاله تقديم حرف العطف على الهمزة كما يقدّم على غيرها من ادوات
الاستفهام نحو وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله ونحو فمالكم
في المنافقين فئتين ونحو فأي الفريقين أحق بالأمن ونحو فأفك
تؤفكون ونحو أم لهل تستوي الظلمات والنور ونحو فأين تذهبون
فالأصل أن يجاء بالهمزة بعد العاطف كما جيء بأخواتها بعده فكان
يقال في أفتطمعون وفي أوكلما وفي أثم اذا ما وقع فأتطمعون
وأكلما وثم اذا ما وقع لأن أداة الاستفهام جزء من جملة الاستفهام
وهي معطوفة على ما قبلها من الجمل والعاطف لا يتقدم عليه جزء مما
عُطف ولكن خصت الهمزة بتقديمها على العاطف تنبيها على أنها أصل
في أدوات الاستفهام له صدر الكلام وقد خولف لهذا الأصل في
غير الهمزة فأرادوا التنبيه عليه فكانت الهمزة بذلك أولى لأصالتها

في الاستفهام وقد غفل الزمخشري في معظم كلامه في الكشاف عن
هذا المعنى فادعى أن بين الهمزة وحرف العطف جملة محذوفة معطوفاً
عليها فالعاطف ما بعده وفي هذا من التكليف ومخالفة الأصول ما لا
يخفى وقد تقدم في كلامي على يا ليتني أن المدعى حذف شيء يصح المعنى
بدونه لا يصح دعواه حتى يكون موضع ادعاء الحذف صالحاً للثبوت ويكون
الثبوت مع ذلك أكثر من الحذف وها نحن بصدده بخلاف ذلك فلا
سبيل الى تسليم الدعوى وقد رجع الزمخشري عن الحذف الى ترجيح الهمزة
على أخواتها بتأصيل التصدير والأصل في أو مخرجي لهم أو مجرجوي فاجتمعت
واو ساكنة وياء فأبدلت الواو ياء وأدغمت في الياء وأبدلت الضمة التي
كانت قبل الواو كسرة تأهيداً للتخفيف كما فعل باسم مفعول رميت حتى
قيل فيه مرمي وأصله مرموي ومثل مخرجي من الجمع المرفوع المضاف
الى ياء المتكلم قول الشاعر :

أودى بني وأودعوني حسرة عند الرقاد وعبرة ما تقلع

ومخرجي خبر مقدم ولهم مبتدأ مؤخر ولا يجوز العكس لأن مخرجي
نكرة لأنه اضافته اضافة غير محضة اذ هو اسم فاعل بمعنى الاستقبال
فلا يتعرف بالاضافة واذا ثبت كونه نكرة لم يصح جعله مبتدأ لئلا يخبر
بالمعرفة عن النكرة دونه مصحح ولو روي مخرجي مخفف الياء على أنه
مفرد لجاز وجعل مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر كما يقال أمخرجي

بنو فلانة لأن مخرجي صفة معتمدة على استفهام مسندة الى ما بعدها
لأنه وان كان ضميراً فهو منفصل والمنفصل من الضمائر يجري مجرى
الظاهر ومنه قول الشاعر :

أمحسن أنتم وعداً وثقت به أم اقتضيتم جميعاً نهج عرقوب

ومن هذا القبيل قول النبي صلى الله عليه وسلم أحي والداك والاعتماد
على النفي كالاعتماد على الاستفهام ومنه قول الشاعر :

خليلي ما واف بعهدي أنتما اذا لم تكونا لي على من أقاطع

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً
غفر له ما تقدم من ذنبه وقول عائشة ان ابا بكر رجل أسيف متى يقم
مقامك رقة قلت تضمن هذان الحديثان وقوع الشرط مضارعاً
والجواب ماضياً لفظاً لا معنى والنحويون يستضعفون ذلك ويراه بعضهم
مخصوصاً بالضرورة والصحيح الحكم بجوازه مطلقاً لثبوته[1] في كلام
أفصح الفصحاء وكثر صدوره عن فحول الشعراء كقول نهشل بن ضمرة :

يا فارس الحي يوم الروع قد علموا ومدره الخصم لا نكساً ولا وزعا

ومدرك الثأر والأعداء تطلبه وما يشاء عنده من تبلهم منعا

وكقول أعشى قيس :

وما يرد من جميع بعد فرقته وما يرد بعد من ذي فرقة جمعا

وكقول حاتم :

[1] الظاهر أنه (في كلام) يريد به واو

١٢ وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

وكقول رؤبة :

١٣ مايلحه في اشتذاقه نابقما اذا أعاد الدار أدنتها

ومثله :

١٤ ومثله ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا عني وما يسمعوا من صالح دفنوا

١٥ ومثله ان تستجيروا أجرناكم وان تهنوا فمنعنا لكم الاتجاد مبذول صح

ومثله :

١٦ متى تأته ألفيه متكفد بنصرة مذعور وترجيه ياجر

ومثله :

١٧ ان تصرموا وصلكم وان تصلوا ملأتم أنفس الاعداء إهلابا

ومما يؤيد لهذا الاستعمال قول الله تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين فعطف على الجواب الذي هو ننزل ظلت وهو ماضي اللفظ ولا يعطف على الشيء غالبا الا ما يجوز أن يحل محله وتقدير جملة ظلت محل ننزل ان نشأ ظلت أعناقهم لها ننزل خاضعين ولهذا الاستعمال أيضا مؤيد من القياس وذلك أن محل الشرط مختص بما يتأثر بأداة الشرط لفظا أو تقديرا واللفظي أصل التقديري ومحل الجواب محل غير مختص بذلك لجواز أن يقع فيه جملة اسمية أو فعل أمر أو دعاء أو فعل مقرون بقد أو حرف نفيس أو بلن أو بما النافية فاذا كانه الشرط والجواب مضارعين وافقا الأصل

لأنه المراد منهما الاستقبال ودلالة المضارع عليه موافقة للوضع ودلالة الماضي عليه مخالفة للوضع وما وافقه الوضع أصل لما خالفه واذا كانا ماضيين خالفا الأصل وحسنهما وجود التشاكل فاذا كانه أحدهما مضارعا والآخر ماضيا حصلت الموافقة من وجه والمخالفة من وجه وتقديم الموافقه أولى من تقديم المخالف لأنه المخالف نائب عن غيره والموافقه ليس نائبا ولأنه المضارع بعد أداة الشرط غير مصروف عما وضع له اذ هو باقه على الاستقبال والماضي بعدها مصروف عما وضع له اذ هو ماضي اللفظ مستقبل المعنى وهو ذو تغير في اللفظ دونه المعنى على تقدير كونه في الأصل مضارعا فردته الأداة ماضي اللفظ ولم تغير معناه وهو مذهب المبرد أو هو ذو تغير في المعنى دونه اللفظ على تقدير كونه في الأصل ماضي اللفظ والمعنى فغيرت الأداة معناه دونه لفظه وهذا هو المذهب المختار وانه كانه ذا تغير والتأخر أولى به من التقدم لأنه تغيير الأواخر أكثر من تغيير الأوائل جملة . ومنها قول أبي جهل لعنه الله لصفوانه متى يراك الناس وأنت قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك قلت تضمن هذا الكلام ثبوت الفعل يراك بعد متى الشرطية وكانه حقها أن تحذف فيقال متى يرك كما قال تعالى ان ترني أنا أقل منك مالا وولدا وفي ثبوتها أربعة أوجه أحدها أن يكونه مضارع رأى بمعنى رأى كقول الشاعر :

١٨ اذا رائني أبدى بشاشة واصل ويألف شنآني اذا كنت غاليا

ومضارعه يرأى فجزم فصار يرأ ثم أبدلت الهمزة ألفا فثبتت في موضع الجزم كما ثبتت الهمزة التي هي بدل منها ومثله أم لم يغبأ في وقف حمزة وهشام الثاني أنه تكون شبهت باذا فأهملت كما شبهت اذا بمتى فأعملت كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة اذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا وثلاثين وهو في النثر نادر وفي الشعر كثير ومن تشبيه متى باذا واهمالها قول عائشة إنه ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لايسمع الناس وتظير صل متى علي اذا وصل اذا علي متى صلهم إن على رفع الفعل بعدها وصلهم لو على إن في الجزم بها فمن رفع الفعل بعد إن حملا على لو قراءة طلحة فإما ترين من البشر أحدا بسكون الياء وتخفيف النون فأثبت نون الرفع في فعل الشرط بعد إن مؤكدة بما حملا لها على لو ومن الجزم بلو حملا على إن في قول الشاعر :

١٩ لو تعدمين فرقومك بي كنت من الأمن في أعز مكانه

ومثله :

٢٠ لو يشأ طار به ذو منعة لاحه الأطلال نهد ذو خصل

ومثله قول الآخر :

٢١ قامت فؤادك لو يجزنك ماصنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا

الوجه الثالث أن يكون أجرى المعتل مجرى الصحيح فأثبت الألف والنفى بتقدير حذف الضمة التي كانت ثبوتها منويا في الرفع ونظير لها قول الشاعر :

٢٢ وتضحك مني شيخة عبشمية كأنه لم ترى قبلي أسيرا يمانيا

ومثله قول الراجز :

٢٣ اذا العجوز غضبت فطلقه ولا ترضاها ولا تملقه

ومن لطيف الأظهر قول النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من لهذه الشجرة فلا يقربنا وجعل الكلام خبرا بمعنى النهي جائز وأكثر مايجري المعتل مجرى الصحيح فيما آخره واو أو ياء فمن ذلك قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله لايضيع أجر المحسنين وكذا قول الشاعر :

٢٤ ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

ومنه قول عائشة إن يقم مقامك يبكي وقول النبي صلى الله عليه وسلم في احدى الروايتين مروا أبابكر فليصلي بالناس ومن مجيئه فيما آخره واو قول الشاعر :

٢٥ لهجوت زبانا ثم جئت معتذرا من لهجو زبان لم تهجو ولم تدع

الوجه الرابع أنه يكون من باب الاشباع فتكون الألف متولدة عن اشباع فتحة الراء بعد سقوط الألف الأصلية جزما وهي لغة معروفة أعني اشباع الحركات الثلاث وتوليد الأحرف الثلاثة بعدها فمن ذلك قراءة أبي جعفر سواء عليهم آستغفرت لهم بمد الهمزة والأصل استغفرت

لهم بهمزة وصل ثم دخلت لهمزة الاستفهام فصارت أستغفرت لهم
بالقطع والفتح والقصر مثل أصطفى البنات على البنين وسقطت لهمزة
الوصل مقروطا لاتقدير معه كما يفعل بها بعد واو العطف وفائه
واشبعت فتحة لهمزة الاستفهام فتولدت بعدها ألف كما قالوا بينا
زيد قائم جاء عمرو يريدون بين اذ فات قيام زيد جاء عمرو فأشبعت
فتحة النون فتولدت الألف وحكى الفراء عن بعض العرب أكلت
لحما شاة يريد لحم شاة فأشبع فتحة الميم فتولدت الألف ومن اشباع
الفتحة قول الفرزدق :

٢٦ فظل يخيط ماله الواحه عليهما بأيد بهما من أكل شر طعام

ومثله :

٢٧ فأنت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح

ومثله :

٢٨ أقول اذ خرت على الكلكال يا ناقتا ما جلت من مجال

ومثل ذلك في الياء رواية أحمد بن صالح عن ورش ملكي يوم الدين
ومنه قول الشاعر :

٢٩ تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف

ومثل ذلك في الواو قراءة الحسن سأوريكم دار الفاسقين باشباع ضم
الهمزة ومثله رواية أحمد بن صالح عن ورش اياك نعبدو واياك

نستعين باشباع ضمة الدال ومنه قول الشاعر :

٣٠ وانني حوثما يسرى الهوى بصري من حوثما سلكوا أدنو فأنظور

ومثله :

٣١ عيطاء جما العظام عطبول كأنه في أنيابها القرنفول

ومنها قول سهل بن سعد فأعطاه اياه يعني القائل ماكنت لأوثر
بنصيبي منك أحدا وقول لعرقل كيف كانه قتالكم اياه وقول المرأة يارسول
الله اني نسجت لهذه بيدي لأكسوكها وقول رجل من القوم يارسول الله
اكسنيها وقول القوم للرجل ماأحسنت سألتها اياه قلت في الحديث الأول
والثاني استعمال ياني الضميرين منفصلا مع امكانه استعماله متصلا والأصل
أنه لايستعمل المنفصل إلا عند تعذر المتصل كتعذره لاضمار العامل نحو
فاياى فارهبون وعند التقديم نحو إياك نعبد وعند العطف نحو ولقد
وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم وعند وقوعه بعد إلا
وبعد واو المصاحبة نحو أمر أن لاتعبدوا الا اياه وكقول الشاعر :

٣٢ فآليت لاأنفك أحذو قصيدة يكون واياها بها مثلا بعدي

وانما كانه استعمال المتصل أصلا لأنه أخصر وأبين أما كونه أخصر
فظاهر وأما كونه أبين فانه المتصل لايعرض معه لبس اصلا والمنفصل
قد يعرض به في بعض الكلام لبس وذلك انه لو قال قائل اياك
أخاف لاحتمل أنه يريد تحذيره من شئ واعلامه انه خائف من ذلك

(١) أو يريد اعلام المخاطب بأنه يخافه ويحتمل .. ح
— يخاف (ع)

قرب الشيء فالكلام على القصد الأول جملة واحدة وعلى القصد الثاني جملتان فلو قال موضع اياك اخاف اخافك لأمن اللبس واذا علمت لهذه القاعدة لزم أن يعتذر عن جعل منفصل في موضع لا يعتذر فيه المتصل فان كان مع مباشرة العامل فمن ضرورة الشعر ونسب الى الضعف كقول الشاعر :

٣٣ إني لأرجو محرزاً أن ينفعا ... اياي لما صرت شيخاً تلعا

وكذلك المفصول بتاء التأنيث كقول الفرزدق :

٣٤ اني حلفت ولم أحلف على فند ... فناء بيت من الساعين معمور

٣٥ بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت ... اياهم الأرض في دهر الدهاريس

وكذا المفصول بضمير رفع اذا لم يكن الفعل من باب كان يجب اتصاله بالضمير الذي اسند اليه الفعل نحو ومما رزقناهم ينفقون وانما أوثرته على علم عندي ولا يجوز انفصاله إلا في ضرورة كقول الشاعر :

٣٦ أما عطاؤك يا ابن الأكرمين فقد ... جعلت اياه بالتعميم مبذولا

فان كان الفعل من باب كان واتصل به ضمير رفع جاز في الضمير الذي يليه الاتصال عندي أجود لأنه الأصل وقد أمكن والشبيه كالشبيه فعلته فمقتضى هذا التشبيه أن يمتنع كنت اياه كما يمتنع فعلت اياه فاذا لم يمتنع فلا أقل من أنه يكون مرجوحاً وجعله أكثر النحويين راجحاً وخالفوا القياس والسماع أما مخالفة القياس فقد ذكرت وأما مخالفة

كذا وصلا لفعلته فاذاع

السماع فمن قبل ان الانفصال ثابت في أفصح الكلام المنثور كقول النبي صلى الله عليه وسلم ان يكنه يعني في الدجال فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك في قتله وكقول بعض العرب عليه رجلا ليسني وفي أفصح الكلام المنظوم كقول الشاعر :

٣٧ يجازى من كانه عزة ... نجال ابن عم لها أو أجل

بها في

ومثله :

٣٨ فإلا يكنها أو تكنه فانه ... أخوها غذته امه بلبانها

٥٧/١

ومثله :

٣٩ كم ليث اعتن لي ذا أشبل غرثت ... فكاني أعظم الليثين اقداما

فكاني أي فكانه الليث اياي فاتى متصلا (كذا)

ولم يثبت الانفصال إلا في شعر قليل كقول الشاعر :

٤٠ عهدت خليلي نفسه متتابع ... فان كنت اياه فاياه كن حقا

والذي ينبغي أن يعلم في هذه المسألة أنه اذا تعلق بعامل واحد ضميران متواليان واتفقا في الغيبة وفي التذكير أو التأنيث وفي الافراد أو التثنية أو الجمع ولم يكن الأول مرفوعاً وجب كون الثاني بلفظ الانفصال نحو فأعطاه اياه ولو قال فأعطاه بلفظ الاتصال لم يجز لما في ذلك من استثقال توالي المثلين مع ان كونه الثاني تأكيد للأول وكذا لو اتفقا في الافراد والتأنيث نحو أعطاها اياها أو في التثنية والجمع بصيغة واحدة اعطاهما اياهما واعطاهم اياهم وأعطاهن اياهن والاتصال في هذا

فصلا بلفظ الاتصال

وأمثاله ممتنع فلو اختلفا جاز الانفصال والاتصال كقول بعض العرب :

لهم أحسن الناس وجوها وأضردها

رواه اللحياني وكقول الشاعر :

لوجهك في الاحسان بسط وبهجة ? أنا لهماه قفوٌ أكرم والد ٤١

ومن الانفصال قوله صلى الله عليه وسلم ما من الناس من مسلم يموت له ثلاثة من الولد إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم فانه اختلفا وتقاربت الهآآن نحو أعطاهوها وأعطاهاه ازداد الانفصال حسناً وجودةً لأن فيه مخلصاً من قرب الهاء من الهاء اذ ليس بينهما فصل الا بالواو في نحو اعطاهوها وبالألف في نحو أعطاهاه جيء به دونه الاتصال في قول القوم للرجل ما أحسنت سألتها إياه ولم يقولوا سألتهاه ولو قيل لجاز وانه اختلف الضميران بالرتبة وقدم أقربهما رتبة جاز اتصال الثاني وانفصاله نحو أعطيتكه وأعطيتك إياه والاتصال أجود لموافقة الأصل ولأنه القرآن نزل به دونه الانفصال كقوله تعالى واذ يريكهم الله في منامك قليلاً ولو أراكهم كثيراً وعليه جاء قول المرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأكسوكها وقول الرجل له اكسنيها وقول الخضر يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه وسيبويه يرى الاتصال في هذه الأمثلة ونحوها واجباً والانفصال ? ومن شواهد تجويزه قول النبي

(١) بحذف انظرهما فانا لهاه وشبهه ويرجع الانفصال في نحو اعطاهاه ؟

? ٤١

حاشية
ايما مولود اثنين تأكيداً (كذا في الأصل)

صلى الله عليه وسلم فانه الله ملككم اياهم ولو شاء لملكهم اياكم وسمعا يراه سيبويه أيضاً أنه ثاني الضميرين المنصوبين بظن أو باحدى أخواتها يجوز اتصاله لموافقة الأصل ولتشابه ظننتكه وأعطيتكه فلو قدم الأبعد في الرتبة امتنع الاتصال ووجب الانفصال نحو أعطيته اياك وحسبته اياك وأجاز المبرد الاتصال في هذا النوع كقولك اعطيتهوك وحكى سيبويه تجويز ذلك عن بعض المتقدمين ورده بأن العرب لم تستعمله وقد روي أن عثمان رضي الله عنه قال ان الباطل أراهنى شيطاناً ففيه حجة للمبرد على سيبويه وأما قول المترجم عن الفرنسيس كيف كانه قتالكم اياه ففيه انفصال ثاني الضميرين ولو جعله متصلاً لجاز كقول الشاعر :

فان تطمع أبيت اللعن فيها ومنعكها بشيٍ يستطاع

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا إيمان بي وتصديق برسلي قلت تضمن هذا الحديث ضمير غيبة مضافاً اليه سبيل وضميري حضور أحدهما في موضع جر بالباء والآخر في موضع جر باضافة رسلي وكانه الذي يجيء في هذا الظاهر أنه يكون بدل البائية هاء انه فيقال انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا ايمان به وتصديق برسله فلو قيل هكذا لكان مستغنياً عن تقدير وتأويل لكن مجيئه بالياء يحوج الى التأويل لأن فيه خروجاً من غيبة الى حضور على تقدير اسم فاعل من القول منصوب على الحال محكي به الثاني والمنفي

٥٧/٢

الديباج (ع)

كذا ولعلها لملكهم اياكم

هامش
ولو فعل لقال اراهم اياي

وما يتعلق به كافة قال الله انتدب الله لمن خرج في سبيله فالجملة لا تخرجه
الا إيمان بي وتصديق برسلي والاستغناء بالقول الثابت عن القول
المحذوف حال وغير حال كثير فمن حذفه وهو حال قوله تعالى واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا أي قائلين ربنا
تقبل منا ومثله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أي
قائلين سلام عليكم ومثله ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل
شئ رحمة وعلما أي قائلين. ومن حذفه وهو غير حال قوله تعالى وأما
الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم أي فيقال لهم أكفرتم بعد
ايمانكم ومثله والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا
الى الله زلفى ويجوز أن تكون الهاء من سبيله عائدة على من والسبيله
نعت محذوف كأنه يقول انتدب الله لمن خرج في سبيله المرضية التي
نبه عليها بقوله تعالى إلا من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا وبقوله تعالى
انا قد بناه السبيل فان النعت يحذف كثيرا اذا كان مفهوما من قوة الكلام
كقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد أي الى معاد
أي معاد أو الى معاد تحبه وكقوله تعالى وكذب به قومك أي قومك
المعاندون ثم أضمر بعد سبيله قول حكي ما بعد ذلك لد موضع له من
الاعراب ومنها قول عائشة في باب المحصب انما كان منزل ينزله رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني المحصب قلت في رفع منزل ثلاثة أوجه أحدها

أن يجعل ما بمعنى الذي واسم كان ضمير يعود على المحصب فان هذا الكلام
مسبوق بكلام فيه ذكر المحصب فقالت أم المؤمنين عائشة الله الذي كانه
المحصب منزل ينزله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذف خبر كان
لأنه ضمير متصل كما يحذف المفعول به اذا كان ضميرا متصلا ويستغنى
بنيته كقولك زيدا ضرب عمرو تريد ضربه عمرو ومن حذف الضمير
المتصل خبرا لكان قول الشاعر ،

فأطعمنا من لحمها وسديفها ٤٣ سواء وخير الخير ما كان عاجله

أراد وخير الخير الذي كان عاجله . ومثله قول الآخر ،

أخ مخلص واف صبور محافظ ٤٤ على الود والعهد الذي كان مالك

أراد الذي كان مالك والذي وصلته مبتدأ وقد أخبر عنه بجملة أخبار
مقدمة ومثل هذا البيت في الاستغناء بنية الخبر عن لفظه قول

شهدت دلائل جمة لم أحصها ٤٥ أنه المفصل لن يزال عتيقه

أراد لن يزاله وأجاز أبو علي الفارسي أن يكون من هذا القبيل قول الشاعر ،

عدو عينيك وشانيهما ٤٦ أصبح مشغول بمشغول

على أن يكون التقدير أصبحه مشغول بمشغول وأجاز أيضا أن تكون أصبح
زائدة ومما يتعين أنه يكون من هذا النوع قول النبي صلى الله عليه وسلم
٥٨/١ أليس ذو الحجة بعد قوله أي شهر هذا والأصل أليسه ذو الحجة ويمكن أن
يكون مثله قول أبي بكر بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي الوجه الثاني

أنه تكونه ما كافة ويكونه منزلٌ اسم كانه وخبرها ضمير عائدٌ على المحصب فحذف
الضمير واكتفى بنيته على نحو ما تقرر في الوجه الأول لكن في الوجه الأول
تعريف الاسم والخبر وفي هذا الوجه تعريف الخبر وتنكير الاسم إلا أنه نكرة
مختصة بصفتها فسهل ذلك كما سهل في قول الشاعر :

٤٧ فحي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا

فمنك صفة لموقف قريبة من المعرفة وسهلت كونه الخبر الوداع على انه لو
كانه اسم كانه نكرة محضة وخبرها معرفة محضة لم يمتنع لشبههما بالفاعل
والمفعول ومن شواهد ذلك قول حسان :

٤٨ كأنه سبية من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء

فجعل مزاجها خبرا وهو معرفة محضة وعسل اسمها وهو نكرة محضة ولم
تخرجه ضرورة لتمكنه من أن يقول يكون مزاجها عسل وماء فيجعل اسم تخريجه خ
كانه ضمير سبية ومزاجها عسل مبتدأ وخبر في موضع نصب بكان .

الثالث انه يكونه منزل منصوبا في اللفظ إلا أنه كتب بالألف على لغة ربيعة فإنهم
يقفون على المنصوب المنونه بالسكونه ويحذف التنوين بدل كما يفعل اكثر
العرب في الوقف على المرفوع والمجرور وإنما كتب المنصوب بالألف لأن
تنوينه يبدل في الوقف ألفا فروعي جانب الوقف كما روعي في أنا فكتب
بألف لثبوتها وقفا ولم يبالوا بحذفها وصلا وكما روعي في مسلمة ونحوه
فكتب بالهاء لثبوتها وقفا ولم يبالوا بثبوتها في الوصل تاء وكما روعي في

بالألف خ

به وله ونحوهما فكتبا بعد ياء ولد واو كما يوقف عليهما ولو روعي فيهما
جانب الوصل لكتبا بياء وواو فمن لم يقف على المنون المنصوب بألف استغنى
عنها في الخط لأنها على لغته ساقطة وصلا ووقفا . ومنها أن بعض
الصحابة سئل كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع كذا وقع في
بعض النسخ برفع أربع وفي بعضها بالنصب قلت الذكر في جواب
المستفهم بأسمائه مطابقة اللفظ والمعنى وقد يكتفى بالمعنى في الكلام
الفصيح فمن مطابقة اللفظ والمعنى قوله تعالى فمن ربكما يا موسى قال ربنا
الذي أعطى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي وقل لمن الأرض ومن
فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله وكذا سيقولون لله بعد من الثانية والثالثة
وهي قراءة أبي عمرو ومن مطابقة المعنى وحده قوله تعالى سيقولون لله بعد
من الثانية والثالثة وهي قراءة غير أبي عمرو وقوله تعالى بُصُرتُ بما لم
يبصروا به وقوله تعالى أنا خير منه ومن هذا النوع قول القائل :

في الأصل سيقولالله

٥٨ هزم في أصل الصفو

بلى وجاد امرئ فعل له اما مى لذا وُجِدَ

ولو قصد تكميل المطابقة لرفع وقال بلى وجادٌ ومن الاكتفاء بالمعنى قوله
عليه السلام أربعين يوما مصين قيل له ما لبثه في الأرض فأضمر يلبث ونصب
به أربعين يوما ولو قصد تكميل المطابقة لقيل أربعون يوما بالرفع لأن الاسم
المستفهم به في موضع رفع فعلى ما قررته النصب والرفع في أربع بعد
السؤال عن الاعتماد جائز إلا أن النصب أقيس وأكثر نظائر ويجوز أن

يكونه كتب على لغة ربيعة وهو في اللفظ منصوب كما تقدم في الثالث من أوجه
اعا كانه منزل ويجوز أن يكونه المكتوب بالألف منصوبا غير منون على نية
الاضافة كأنه قال أربع عمر فحذف المضاف اليه وترك المضاف على ما كان
عليه من حذف التنوين ليستدل بذلك على قصد الاضافة وله نظائر منها
قراءة ابن محيصن لا خوف عليهم بضم الفاء دون تنوين على تقدير لا خوف
شئ عليهم ومنها ماروي عن بعض الثقات من قول بعض العرب سلام عليكم
بضم الميم دون التنوين ومنها على أصح المذهبين قول الشاعر ،

٤٩ أقول لما جاءني فجره سبحان من علقمة الفاجر

(١) أراد سبحان الله فحذف المضاف اليه وترك المضاف على ما كانه عليه قبل الحذف

(١) ومنها قولهم
أكلت حتى أمس بدنا
يكونه كبيرا أو بعيرا فاهجما
أراد بعيرا كبيرا فحذف المضاف اليه
وترك المضاف على ما كانه عليه

ومثله قول الآخر :

٥٠ وانه زعانا فرحة الدهر بيننا وبينكم فيه لحم مشوم

أراد لحمه مشوم فحذف المضاف اليه وترك المضاف على ما كان عليه ومثله
قول الآخر :

٥١ سقى الأرضين الغيث سهلا وحزنها فنبطت عرى الآمال بالزرع والضرع

أراد سهلها وحزنها فحذف الثاني وترك الأول مرتبا بهيئة الاضافة ليعلم
ولا يجهل . ومنها قول أبي قتادة أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم وقول
أبي هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتي معافى إلا المجاهرون
قلت هذه المستثنى إلا في كلام تام موجب أنه ينصب مفردا كانه أو مكملا

حاشية
المراد بالموجب الذي
جاء على صورة الاثبات

معناه بما بعده فالمفرد نحو قوله تعالى الذهلد يومئذ بعضهم لبعض
عدو إلا المتقين والمكمل معناه بما بعده نحو إنا لمنجوهم أجمعين إلا امرأته
قدرنا انها لمن الغابرين ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين في هذا
النوع إلا النصب وقد أغفلوا ورود مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه
فمن الثابت الخبر قول أبي قتادة أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم فإلا
بمعنى لكن وأبو قتادة مبتدأ ولم يحرم خبره ونظيره من كتاب الله تعالى قراءة
ابن كثير وأبي عمرو ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك انه مصيبها ما أصابهم
فامرأتك مبتدأ والجملة بعده خبره ولا يصح أن يجعل امرأتك بدلا من أحد
لأنها لم تسر معه فيتضمنها ضمير المخاطبين ودل على أنها لم تسر معهم قراءة
النصب فانها أخرجتها من أهله الذين أمر أن يسري بهم وإذا لم تكن في
الذين سرى بهم لم يصح أنه تبدل من فاعل يلتفت لأنه بعض ما دل عليه
الضمير المجرور بمن وتكلف بعض النحويين الجواب عن هذا فقال لم يسر
بها ولكنها شعرت بالعذاب فتبعتهم ثم التفتت فهلكت وعلى تقدير صحة هذا
فلا يوجب ذلك دخولها في المخاطبين بقوله تعالى ولا يلتفت منكم أحد
وهذا والحمد لله بين والاعتراف بصحته متعين ومن المبتدأ الثابت الخبر
بعد إلا ما جاء في جامع المسانيد من قول النبي صلى الله عليه وسلم للشيطان
من سلك أبلغ في الصالحين من النساء إلا المتزوجون أولئك المطهرون
المبرؤون من الخنا وجعل ابن فروخ من هذا القبيل قوله تعالى إلا من

٥٩

المسانيد غ

النوع ع

المحذوف ع
محذوف ع

تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر ومن أمثلة سيبويه في هذا المعنى

هذا فعلان كذا إلا كطه أن أفعل كذا ومن الابتداء بعد إلا محذوف الخبر قول

النبي صلى الله عليه وسلم ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله أي

لكن الله يعلم أي أرض تموت كل نفس . ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه

وسلم كل امتي معافى إلا المجاهرون أي لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون

ويمثل لهذا فأول القراء قول بعضهم شربوا إلا قليل منهم أي لكن إلا قليل

منهم لم يشربوا ومثله قول الشاعر :

زيادة
يؤول القراء بعضهم

٥٢ لدم ضايع تغيب عنه اقربوه إلا الصباء والدبور

الشاعر ع أي لكن الصبا والدبور لم يتغيبا عنه ومثله قول الآخر

٥٤ عرفت الديار كرقم الوحي يزبرها الكاتب الحميري

٥٥ على أطرقا بالبات الخيام إلا الثمام وإلا العصي

والكوفيون في هذا تقدير ع أراد إلا الثمام والا العصي لم تبل وللكوفيين في هذا الذي يفتقر الى

تقدير ع تقدير مذهب آخر وهو أن يجعلوا إلا حرف عطف وما بعدها معطوف

على ما قبلها . ومنها وقوع المبتدأ نكرة محضة بعد اذا المفاجأة وبعد واو

الحال كقول بعض الصحابة اذا رجل يصلي وكقول عائشة ودخل رسول الله صلى

يمتنع ع الله عليه وسلم وبرمة على النار ومثله فدخل وجبل محدود قلت لا يمتنع

الابتداء بالنكرة على الاطلاق بل اذا لم يحصل بالابتداء بها فائدة نحو رجل

يمنع ع تكلم وغلام اعتلم وامرأة حاضت فمثل هذا من الابتداء بالنكرة يمتنع

لا تخلو ع متكلم ع
محتلم ع

خلوه من الفائدة اذ لم تخل الدنيا من رجل يتكلم ومن غلام يحتلم ومن

امرأة تحيض فلو اقترن بالنكرة قرينة تحصل بها الفائدة جاز الابتداء بها

فمن القرائن التي تحصل بها الفائدة الاعتماد على اذا المفاجأة كقولك

انطلقت فاذا سبع في الطريق وأتيت زيداً فاذا رجل يخاصمه ومنه قول

الصاحبي ع الصحابي إذا رجل يصلي ومنه قول الشاعر :

٥٦ حسبتك في الوغى موري حروب اذا غور لديك فقلت سحقا

وكذا الاعتماد على واو الحال كقولك انطلقت وسبع في الطريق وأتيت فلانا

٥٩/٢ ورجل يخاصمه ومنه قوله تعالى وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ومنه دخل

رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرمة على النار ودخل وجبل محدود ومنه

قول الشاعر :

سرينا ع بارحة ع
٥٧ شربنا ونجم قد أضاء فمذ بدا محياك أخفى ضوءه كل شارق

وكذا الاعتماد على لولا كقول الشاعر :

٥٨ لولا اصطبار لذوي كل ذي مقة حين استقلت مطاياهن للظعن

وكذا كون النكرة معطوفة أو معطوفا عليها فالمعطوفة كقول الشاعر :

٥٩ مني اصطبار وشكوى من معذبتي فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا

والمعطوف عليها كقوله تعالى طاعة وقول معروف على أنه يكون التقدير طاعة

وقول معروف أمثل من غيرهما وانما ذكرت من القرائن ما يناسب اذا والواو

في كون النحويين لم يذكروه ولم أقصد استقصاءها اذ لا حاجة الى ذلك

في هذا المختصر . ومنها قول أبي برزة غزوت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم (١) أو ثمانه قلت الوجود أنه يقال سبع غزوات أو ثمانيا بالتنوين
لأنه لفظ ثمانه وان كانه كلفظ جواز في أن ثالث حروفه ألف بعدها حرفان
ثانيهما ياء فهو يخالفه في أن جواري جمع وثمانيا ليس بجمع واللفظ بهما في
الرفع والجر سواء ، ولكن تنوين ثمانه تنوين صرف كتنوين يمان وتنوين
جواز تنوين عوض كتنوين أعيم وانما يفترقه لفظ ثمانه ولفظ جواز في
النصب قائل يقول رأيت جواري ثمانيا فتترك تنوين جواز لأنه غير منصرف
وقد استغني عن تنوين العوض بتكميل لفظه وتنوّن ثمانيا لأنه منصرف لانتفاء ج
الجمعية ومع هذا ففي قوله أو ثمانٍ بد تنوين ثلاثة أوجه أحدها وهو
أجودها أنه يكونه أراد أو ثمانٍ غزوات ثم حذف المضاف اليه وأبقى
المضاف على ما كانه عليه قبل الحذف وعوّض الحذف دلالة ما تقدم
من مثل المحذوف ومثله قول الشاعر :

خمس ذود أو ست عوضت منها مائة غير أبكر وافال

وهذا من الاستدلال بالمتقدم على المتأخر وهو في غير الاضافة كثير
كقوله تعالى والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً
والذاكرات والأصل والحافظات فروجهن والذاكرات الله كثيراً . الوجه
الثاني أنه تكونه الاضافة غير مقصودة وترك تنوين ثمانه لمشابهته
جواري لفظاً ومعنى أما اللفظ فظاهر وأما المعنى فلأن ثمانياً وان لم

(١) سبع غزوات
ثمان ج

يكن له واحد من لفظه فان مدلوله جمع وقد اعتبر مجرد الشبه اللفظي
في سراويل فأجري مجرى سرابيل فقد يستبعد إجراء ثمانه مجرى جواري
ومن إجرائه مجراه قول الشاعر :

يحدو ثمانٍ مولعاً بلقاحها

الوجه الثالث أنه يكونه في اللفظ ثمانياً بالنصب والتنوين إلا أنه كتب على
اللغة الربيعية فانه يقضونه على المنونه المنصوب بالسكونه فقد يحتاج الكاتب
على لغتهم الى ألف لأن من أثبتها في الكتابة لم يراع إلا جانب الوقف
فاذا كانه يحذفها في الوقف كما يحذفها في الوصل لزمه أن يحذفها خطاً
وقد تقدم الكلام على هذا بأكمل بيان ومن المكتوب على لغة ربيعة
الله الله حرم عليكم عقوقه الأمهات ووأد البنات ومنع وهات أي
ومنعاً وهات فحذف الألف لما ذكرت ولحذفها لهذا سبب آخر لا يختص
بلغة ربيعة وهو أنه تنوين ومنعاً ابدل (١) واواً وأدغم في الواو فصار
اللفظ بعين يليها واو مشددة كاللفظ بعوّل ومشبهه فجعلت صورته
في الخط مطابقة للفظه كما فعل بكلم كثيرة في المصحف ويمكن انه يكونه
الأصل ومنع عمه وهات فحذف المضاف اليه وبقيت هيئة الاضافة .
ومنها قول عبد الله بن بُسر إنه كنا فرغنا في هذه الساعة وقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وايم الله لقد خليقاً الامارة وانه كانه من أحب
الناس الي وقول نافع كانه ابن عمر يعطي عن الكبير والصغير حتى ان

٦٠/٦١

؟ كذا والظاهر خلافهم

؟ كذا ولعلها لهو

بلغة ع

(١) أي الألف

كان يعطي عن بني قلت تضمنت هذه الأحاديث استعمال إن المخففة
المتروكة العمل عاريا مابعدها من اللام الفارقة لعدم الحاجة اليها وذلك
لأنه اذا خففت إن صار لفظها كلفظ ان النافية فيخاف التباس الاثبات
بالنفي عند ترك العمل فألزموا تالي مابعدها المخففة اللام الموكدة مميزة
لها فقد يحتاج الى ذلك إلا في موضع صالح للنفي والاثبات نحو إن علمتك
لفاضل فاللام لفظا لازمة اذ لو حذفت مع كون العمل متروكا وصلاحية
الموضع للنفي لم يتيقن الاثبات فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام
وحذفها فمن الحذف ان كنا فرغنا في هذه الساعة وان كان من أحب
الناس إلي وان كان من أصدقه هؤلاء وان كان ليعطي عن يمين. ومنه
قول عائشة ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن وقول عامر
ابن ربيعة ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثنا ومالنا طعام إلا
السلف من التمر. حديث عائشة من جامع المسانيد وحديث عامر بن ربيعة
من غريب الحديث ومنه قراءة أبي رجاء وان كل لما متاع الحياة الدنيا أي
وان كل الذي هو متاع الحياة الدنيا فحذف من الصلة المبتدأ وأبقى الخبر
ومنه قول الطرماح بن حكيم :

انا ابن اباة الضيم من آل مالك ٦٤ وان مالك كانت كرام المعادن

ومثله قول الآخر :

ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم ٦٥ لولم تمنوا بوعد بعد توديع

حاشية بفتح السين للهلة وكان اللام الجواب

ومثله :

أخي ان علمت الجود للحمد مثمرا ٦٤ وللود مبنيا وللمال مفنيا

ومثله :

إن وجدت الكريم يمنع أحيانا ٦٥ وما إن بذا يعد بخيلا

زائده كذا قوبل ٦٥/٦

وقد أغفل النحويون التنبيه على جواز حذف اللام عند الاستغناء عنها بكون
الموضع غير صالح للنفي وجعلوها عند ترك العمل لازمة على الاطلاق ليجري
الباب على سنن واحد وحاملهم على ذلك عدم الاطلاع على شواهد
السماع فبينت اغفالهم وثبت الاحتجاج عليهم لدليلهم وأزيد على ذلك أن
اللام الفارقة اذا كانت بعد ما وَلِيَ ان نفيٌ والليس مأمون فحذفها
واجب كقول الشاعر :

إن الخليط ليخفى على ذي بصيرة ٦٦ وان هو لم يعدم خداع معاذر

ومثله قول الآخر :

وما ان علمت الله ليس بغافل ٦٧ فهان اصطباري ان بيت بظالم

ومنزلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثلكم واليهود والنصارى
كمثل رجل استعمل عمالا قلت تضمن هذا الحديث العطف على ضمير الجر
بغير إعادة الجارّ وهو ممنوع عند البصريين إلا يونس وقطربا والأخفش
والجواز أصح من المنع لضعف احتجاج المانعين وصحة استعماله نثرا ونظما
أما ضعف احتجاج المانعين فبين وذلك أن لهم حجتين احداهما ان ضمير

الجر شبيه بالتنوين ومعاقب له فلم يجز العطف عليه كما لا يعطف على
التنوين . الثانية أن حرف العطوف والمعطوف عليه ان يصح حلول كل
واحد منهما محل الآخر وضمير الجر لا يصح حلوله محل ما يعطف عليه فمنع
العطف عليه إلا باعادة حرف الجر نحو فقال لها ولأرض والجبال
ضعيفتان أما الأولى فيدل على ضعفها ان تشبيه الضمير بالتنوين ضعيف
فقد يترتب عليه ايجاب ولا منع ولو منع من العطف عليه لمنع من توكيده
ومن الابدال منه لأنه التنوين لا يؤكد ولا يبدل منه وضمير الجر يؤكد
ويبدل منه بالاجماع فللعطف عليه اسوة بهما . وأما الثانية فيدل على
ضعفها أنه لو كان حلول كل واحد منهما من العطوف والمعطوف عليه محل
الآخر شرطاً في صحة العطف لم يجز رب رجل وأخيه ولا أي فتى هيجاء
أنت وجارها ولا كم ناقة لك وفصيلها ولا الواهب المئة وولدها ولا
زيد وأخوه منطلقان وأمثال ذلك من المعطوفات المتنع تقديمها وتأخير كنا ولا المتنع
ما عطفت عليه كثير فكما لم يمتنع فيها العطف لا يمتنع في مررت بك وزيد
ونحوه ولا في إنما منكم واليهود والنصارى ومن مؤيدات الجواز قوله
تعالى قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام فجر
المسجد بالعطف على الهاء المجرورة بالباء لا بالعطف على سبيل لاستلزامه
العطف على الموصول وهو الصد قبل تمام صلته لان عن سبيل صلة له
اذ هو متعلق به وكفر معطوف على الصد فان جعل المسجد معطوفاً على

سبيل كان من تمام صلة الصد وكفر معطوف عليه فيلزم ما ذكرته من
العطف على الموصول قبل تمام الصلة وهو ممنوع باجماع فان عطف على
الهاء خلص من ذلك فحكم برجحانه لتبين برهانه ومن مؤيدات الجواز
قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام بالخفض وهي قراءة ٦١/٢
ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي والأعمش ويحيى بن وثاب
وأبي رزين ومن مؤيداته قول بعض العرب ما فيها غيره وفرسه وأجاز
الفراء أن تكون ومن لستم له برازقين معطوفاً على لكم معايش ومن
لستم وأنشد سيبويه :

فاليوم قد بت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب ٦٨ قربت غ

وأنشد أيضاً :

أبك إياه بي أو مصدر من حمر الحلة جاد مجسور ٦٩

وأنشد غيره :

اذا أوقدوا نارا لحرب عدوهم فقد خاب من يصلي بها وسعيرها ٦٩/١

ومثله :

بنا أبدا لا غيرنا يدرك المنى وتكشف غماء الخطوب الفوادح ٦٩/٢

ومثله :

لو كان لي وزهير ثالث وردت من الحمام عدانا شر مورود ٧٠

ومثله :

به اعتضدتْ أو مثلِه تك ظافراً فما زال معتزاً به من يظاهره

٧١

وجعل الزمخشري في الكشاف أشد ذكراً معطوفاً على الكاف والميم من فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً ولم يُجز عطفه على الذكر والذي ذهب إليه نصو الصحيح في كم لأنه لو عطف على الذكر لكان أشدَّ صفة لذكر وامتنع نصب الذكر بعده لأنك لا تقول ذكرك أشد ذكراً وانما تقول ذكرك أشد ذكر وتقول أنت أشد ذكراً ولا تقول أنت أشد ذكر أي لأن الذي يلي أفعل التفضيل من النكرات إن جرّ فهو كل لأفعل وأفعل بعض له وإن نُصب فهو فاعل في المعنى للفعل الذي صيغ منه أفعل ولذلك تقول أنت أكبر رجل وأكثر مال فأكبر بعض ما جرّ به وأكثر بمنزلة فعل وما انتصب به بمنزلة فاعل كأنك قلت كثر مالك أو فاقه مالك غيره كثرة فقد تبين بالدليل التي أوردتها صحة العطف على ضمير الجرّ دون اعادة العامل واعتضدت رواية جر اليهود والنصارى في الحديث المذكور ولو روي بالرفع لجاز على تقدير ومثل اليهود والنصارى ثم يحذف المضاف ويعطى المضاف اليه إعرابه . ومنها قول أبي هريرة فلما قدم جاءه بالألف دينار قلت في وقوع دينار بعد الألف ثلاثة أوجه أحدها وهو أجودها أن يكون أراد بالألف ألف دينار على إبدال ألف المضاف من المعرف بالألف واللام ثم حذف المضاف وهو البدل لدلالة المبدل منه عليه وأبقى المضاف اليه على ما كان عليه من الجر كما حذف المعطوف

نصب على الحكاية (كذا)

ع وتقتضي رواية

المحذوف ع

المضاف وترك المضاف اليه على ما كان عليه قبل الحذف في نحو ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة . وفي باب الاستعانة باليد في الصلة ثم قام فقرأ العشر آيات يُحمل أيضاً على أن المراد فقرأ العشر عشر آيات على البدل ثم حذف البدل وبقي ما كان مضافاً اليه مجروراً . ومن حذف البدل المضاف لدلالة المبدل منه عليه ما جاء في جامع المسانيد من قول النبي صلى الله عليه وسلم خير الخيل الأدهم الأقرح الأرتم المحجل ثلاث أي المحجل محجل ثلاث وهذا أجود من أن يكون على تقدير المحجل في ثلاث . ومن حذف البدل المضاف لدلالة المبدل منه عليه قول الراجز :

٦١/ع

لأكل المال اليتيم بطرا يأكل نارا وسيصلى سقرا

٧٢

أراد لأكل المال مال اليتيم ومثله قول الشاعر :

المال ذي كرم تحمى محامده ما دام يبذله في السر والعلن

٧٣

أراد المال مال ذي كرم وقد يحذف المضاف باقياً عمله وان لم يكن بدلاً كقوله عليه السلام فضل الصلاة بسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة أي فضل سبعين صلاة من جامع المسانيد . ويجوز أن يكون الأصل بسبعين صلاة فحذفت الباء وبقي عملها . الوجه الثاني أن يكون الأصل جاءه بالألف الدينار والمراد بالألف الدنانير فأوقع المفرد موقع الجمع كقوله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ثم حذفت اللام من الخط لصيرورتها بالادغام واللا فكتب على اللفظ كما كتب والدار الآخرة في الأنعام

ع أي لام الدنانير (كذا)

على صورة ولدار الآخرة . الوجه الثالث أن تكون الألف مضافاً الى
ديار والألف واللام زائدتان فلذلك لم يمنعنا من الاضافة ذكر جواز
لهذا الوجه الامام أبو علي الفارسي وحمل عليه قول الشاعر :

٧٤ تولى الضجيع اذا تنبه موهناً كالذ فحواه من الرشاش المستقي

قال أبو علي أراد من رشاش المستقى فزاد الألف واللام ولم تمنعا من
الاضافة وكقوله فقرأ العشر آيات من لهذا الوجه الثالث نصيب أعني
كون الألف واللام زائدتين غير مانعتين من الاضافة . ومنها قول
أم عطية واسمها نسيبة أمرنا أن نخرج الحُيَّض يوم العيدين قلت
في لهذا الحديث توحيد اليوم المضاف الى العيدين وهو في المعنى مثنى ولو
روي بلفظ التثنية على الأصل وبلفظ الجمع لأمن اللبس لجاز ففيه وفي
أمثاله ثلاثة أوجه فمن الوارد بافراده ما جاء في حديث الوضوء من
قول الراوي ومسح اذنه ظاهرهما وباطنهما ومنه ما حكى الفراء من قول
بعض العرب أكلت رأس شاتين ومنه قول الشاعر :

٧٥ حمامة بطن الواديين ترنمي سقاك من الغر الغوادي مطيرها

ومن الوارد بلفظ التثنية قول الشاعر :

٧٦ فتخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العبط التي لا ترقع

ومن الوارد بلفظ الجمع قوله ربنا ظلمنا أنفسنا و إن تتوبا الى الله
فقد صغت قلوبكما وقول النبي صلى الله عليه ازرة المؤمن الى أنصاف

الساقين وقد اجتمعت التثنية والجمع في قول الراجز : ساقيه خ

٧٧ ومهمهين قذفين مرقين ظهراهما مثل ظهور الترسين

ويحمل بهذا توحيد خبر المثنى المعبر عنه بواحد كالتعبير عن الأذنين و
العينين بحاسة فاجراء لهذا النوع مجرى الواحد جائز كقوله صلى الله عليه
وسلم من أفرى الفرى أن يُري عينيه مالم تر ولو راعى اللفظ لقال ترَيا ٦٤
ومثل الحديث قول الشاعر :

٧٨ وكأن في العينين حبَّ قرنفل أو سنبلاً كحلت به فانهلت فانجلت خ

ومنها قول عمر اذا وسع الله عليكم فأوسعوا صلى رجل في ازار ورداء فوسعوا خ
في ازار وقميص في ازار وقباء قلت تضمن لهذا الحديث فائدتين احداهما
ورود الفعل الماضي بمعنى الأمر وهو صلى رجل والمعنى ليصل رجل ومثله في
كلام العرب اتقى الله امرؤ فعل خيراً يثب عليه والمعنى ليتقه وليفعل ولكونه
بمعنى الأمر جيء بعده بجواب مجزوم كما يجاء بعد الأمر الصريح وأكثر مجيء
الماضي بمعنى الطلب في الدعاء نحو نصر الله من والاك وخذل من عاداك
والفائدة الثانية حذف حرف العطف فان الأصل صلى رجل في إزار ورداء
أو في ازار وقميص أو في ازار وقباء فحذف حرف العطف مرتين لصحة المعنى
بحذفه ونظير لهذا الحديث في تضمن الفائدتين قول رسول الله صلى الله عليه تضمن خ
وسلم تصدق امرؤ من دينارهِ من درهمه من صاع بره من صاع تمره .
ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه يا زبير ثم أرسل الماء فقال

الأنصاري انه ابن عمتك قلت يجوز في انه الفتح والكسر لأنها واقعة بعد
كلام تام معلل بمضمونه ما صدر بها فاذا كسرت قدر قبلها القاء واذا
بالكسرة فتحت قدر قبلها اللام وبعضهم يقدر بعد الكلام المصدر بالكسرة مثل
ما قبلها مقرونا بالفاء كقولك في اضربه إنه مُسيءٌ اضربه أنه مُسيءٌ
فاضربه ومن شواهد الكسر استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين
واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا ولا
تأكلوا أموالهم الى أموالكم انه كان حوبا كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان
فاحشة ومقتا وساء سبيلا و فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى
و اذهبا الى فرعون انه طغى . والفتح في هذه المواضع جائز في العربية
لكن القراءة سنة متبوعة وقد ثبت الوجهان في قوله ندعوه انه هو البر
الرحيم فقرأ بالفتح نافع والكسائي وكسر الباقون فحاصل ما تقرر أن
الوجهين جائزان في انه ابن عمتك والكسر أجود . ومنها قول النبي
صلى الله عليه وسلم يا عائشة لولا قومك حديثو عهد بكفر لنقضت الكعبة
فجعلت لها بابين ويروى حديث عهدهم بكفر قلت تضمن هذا الحديث
ثبوت خبر المبتدا بعد لولا أعني قوله لولا قومك حديثو عهد بكفر وهو مما
خفي على النحويين إلا الرماني والتجيبي وقد يسرت لي في هذه المسألة
زيادة على ما ذكراه فأقول وبالله أستعين ان المبتدا المذكور بعد لولا على
ثلاثة أضرب مخبرٌ عنه بكون غير مقيد لا يدرك معناه عند حذفه ومخبر عنه

بكون مقيد أيدرك معناه عند حذفه فالأول نحو لولا زيد لزارنا عمرو فمثل
لهذا يلزم حذف خبره لأن المعنى لولا زيد على كل حال من أحواله لزارنا
عمرو فلم يكن حال من أحواله أولى بالذكر من غيرها فلزم الحذف لذلك
ولما في الجملة من الاستطالة المحوجة الى الاختصار . الثاني وهو المخبر
عنه بكون مقيد ولا يدرك معناه الا بذكره نحو لولا زيد غاب لم أزرك
فخبر لهذا النوع واجب الثبوت لأن معناه يجهل عند حذفه ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثو عهد بكفر وحديث عهدهم بكفر
فلو اقتصر في مثل لهذا على المبتدإ لظن أن المراد لولا قومك على كل
حال من أحوالهم لنقضت الكعبة وهو خلاف المقصود لأن من أحوالهم
بُعْدَ عهدهم بالكفر فيما يستقبل وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة و
بناؤها على الوجه المذكور ومن لهذا النوع قول عبد الرحمن بن الحرث لأبي
لصريمة اني ذاكر لك أمرا ولولا مروان أقسم عليّ فيه لم أذكره لك .
ومن لهذا النوع قول الشاعر ،

لولا زهير جفاني كنت منتصرا ولم أكن جانحا للسلم اذ جنحوا ٧٩ جنحا غ

ومثله :

لولا ابن أوس نأى ماضيم صاحبه يوما ولا نابه لهن ولا حذر ٨٠

الثالث وهو المخبرُ عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه كقولك
لولا أخو زيد ينصره لغُلب ولولا صاحب عمرو يعينه لعجز ولولا حسن

الهاجرة يشفع لها الهجرف فهذه الأمثلة وأمثالها يجوز فيها إثبات الخبر
وحذفه لأن فيها شبهاً بلولد زيد لزارنا عمرو وشبهاً بلولد زيد غايب
لم أزرك فجاز فيها ماوجب فيهما من الحذف والثبوت . ومن هذا
النوع قول أبي العلاء المعري في وصف سيف :

يذيب الرعب منه كل عضب
فلولد الغمد يمسكه لسالا

وقد خطأه بعض النحويين وهو بالخطإ أولى . ومنها قول النبي صلى الله
عليه وسلم عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار
قلت تضمن هذا الحديث استعمال في دالة على التعليل وهو مما
خفي على كثير من النحويين مع وروده في القرآن والحديث والشعر
القديم فمن الوارد في القرآن قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم
فيما أخذتم عذاب عظيم وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم فذلكن الذي
لمتنني فيه ومن الوارد في الحديث عذبت امرأة في هرة حبستها وانهما
يعذبان وما يعذبان في كبير ومن الوارد في الشعر القديم قول جميل :

٨١ فليت رجالا فيك قد نذروا دمي وهموا بقتلي يابثين لقوني

ابن ع ومنه قول أبي خراش

يزورها ع ٨٢ لوى رأسه عني ومال بوده أغانيج خود كان فينا يزورها

٦٢/١ ومثله قول الآخر :

٨٣ أبي قملي من كلب لهجوته أبو جهضم تغلي علي مراجله

ان غ ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحب انه يحول لي ذهباً قلت
تضمن لهذا الحديث استعمال حول بمعنى صير وعمله عملها وهو استعمال
صحيح قد خفي على أكثر النحويين والموضع الذي يليق أن يذكر فيه باب
ظن وأخواتها لأنها تقتضي مفعولين لهما في الأصل مبتدأ وخبر وقد
جاءت في هذا الحديث مبنية لما لم يسم فاعله فرفعت أول المفعولين وهو
ضمير عائد إلى أحد ونصبت ثانيهما وهو الذهب فصارت بنائها لما لم
يسم فاعله جارية مجرى صار في رفع ما كان مبتدأ ونصب ما كان خبراً
وهذا حكم ظن وأخواتها وهذا حكم ما صيغ منها على صيغة مطاوعة
كاربد وتحول فانه بزيادة التاء تجدد له حذف ما كان فاعلاً وجعل أول
المفعولين فاعلاً وجعل ثانيهما خبراً منصوباً كما تجد مثل ذلك في حول
اذ بني لما لم يسم فاعله كقولك في حول الله طائفة من اليهود قردة و
تحولت طائفة من اليهود قردة وحولت طائفة من اليهود قردة فتحول
جار مجرى صير في نصب مفعولين لهما في الأصل مبتدأ وخبر وتحول
وحول جار مجرى صار في رفع المبتدا ونصب الخبر وقد خفي لهذا المعنى
على من أنكر على الحريري قوله في الخمر :

٨٢ وما شيء اذا فسدا تحول غيه رشدا
زكي العرق والده ولكن بئس ما ولدا

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل أحد ذهبا ما يسرني
ان لا تمر علي ثلاث وعندي منه شيء قلت تضمن هذا الحديث ثلاثة
أشياء أحدها وهو أسهلها وقوع التمييز بعد مثل ومثله ولو جئنا بمثله
عددا . وعلى التمرة مثلها زبدا ومنه قول الشاعر :

ولو مثل ترب الأرض درأ وعسجدا بذلت لوجه الله كان قليلا

الثاني وقوع جواب لو مضارعا منفيا بما وهو جوابها أن يكون ماضيا
مثبتا نحو لو قام لقمت أو منفيا بلم نحو لو قام لم أقم وأما الفعل الذي يليها
فيكون مضارعا مثبتا أو منفيا بلم وماضيا مثبتا نحو لو لم تقم لقمت فثلثا في وقوع المضارع
في هذا الباب جوابان أحدهما أن يكون وضع المضارع موضع الماضي
الواقع جوابا لها وضع موضعه وهو شرط كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير
من الأمر لعنتم والأصل لو أطاعكم فلما يطيعكم موقع أطاع وهو شرط
وقع يسرني موقع سرني وهو جواب لو وفيه ضمير اسمها ويسرني الخبر.
الثاني أن يكون الأصل ما كان يسرني فحذف كان وهو جواب لو وفيه
ضمير هو الاسم ويسرني خبر وحذف كان مع اسمها وبقاء خبرها كثير
في نثر الكلام ونظمه فمن النثر قول النبي صلى الله عليه وسلم المرء
مجزي بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر أي ان كان عمله خيرا فجزاؤه
خير وان كان عمله شرا فجزاؤه شر ومن النظم قول الشاعر :

خبرت علي بطون ضبة كلها ان ظالما فيهم وان مظلوما

اي ان كنت ظالما فيهم وان كنت مظلوما وأشبه شيء بحذف كان قبل

الحديث ع

في الأصل؟ مظلوما

يسرني حذف جعل قبل يجادلنا في قوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع
وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط أي جعل يجادلنا في قوم لوط لأن
لما مساوية للو في استحقاقه جواب بلفظ الماضي فلما وقع المضارع في موضع
الماضي دعت الحاجة الى أحد أمرين إما تأويل المضارع بماض وإما تقدير
ماض قبل المضارع وهو أولى الوجهين والله اعلم الثالث وقوع لا
بين أن ويمر والوجه فيه أن تكون لا زائدة كما هي في قوله تعالى
ما منعك ان لا تسجد أي ما منعك أن تسجد لأنه امتنع من ثبوت السجود
لا من انتفائه وكذا ما يسرني أن لا يمر معناه ما يسرني أن يمر ولا
زائدة . ومنها قول ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب
راحلته ثم يهل حين تستوي به راحلته ويروى حتى تستوي به راحلته
قلت لهذا الموضع صالح لحين ولحتى أما صلاحيته لحين فظاهر وأما
صلاحيته لحتى فعلى أن يكون قصد حكاية الحال فأتى بحتى مرفوعا
بعدها الفعل كقراءة نافع وزلزلوا حتى يقول الرسول وكقول بعض
العرب مرض فلان حتى لا يرجونه على تقدير مرض فلان فاذا هو
لا يرجى وكذا تقدير الحديث ثم يهل فاذا هو مستوية به راحلته و
المعنى انه اهل له مقارنة لاستواء راحلته به كما ان انتفاء رجاء
المريض مقارن للحال الذي انتهى اليها ولو نصب تستوي لم يجز
لأنه يستلزم أنه يكون التقدير لم يهل الى ان تستوي به راحلته

الحال ع

حاشية
الياء ساكنة وليست منقوبة
بحتى لما سيذكره المصنف رحمه
الله (كذا في الأصل)

في الأصل بالقاف

التي ع

وهو خلاف المقصود إلا أن يريد يهل بلا قطع حتى تستوي به راحلته

(إلا ستانف) فيقطع قطع استراحة مردفا بالهلال مستأنف فذلك جائز .

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب المواقيت لهن لهن

ولمن أتى عليهن من غير أهلهن قلت الضمير الأول والثالث والرابع

عائدة على المواقيت ولا إشكال فيهن لأن كل ضمير عائد على جمع مما لا

يعقل فالتعبير عنه في الرفع والاتصال بنحو فعلنَ وفعلنَ وفي الرفع

والانفصال بنحو هي وهن وفي النصب والجر بنحو عرفتها وعرفتهن إلا

إلا أن فعلنَ وهنَ وعرفتهن أولى بالعدد القليل وفعلتْ وهي

فلك ع وعرفتها أولى بالعدد الكثير ولهذا يقال الأجذاع انكسرن وهن منكسرات

وعرفتهن لأن الأجذاع جمع قلة ويقال الجذوع انكسرت وهي منكسرة

وعرفتها لأن الجذوع جمع كثرة وهذا على الأفصح والعكس جائز و

بالأفصح جاء قوله لهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ولو جاء

بغير الأفصح لكان لهي ولمن أتى عليها من غير أهلها وبالأفصح أيضا

جاء القرآن أعني قول الله تعالى منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا

٦٤/٩ تظلموا فيهن أنفسكم فقبل منها في ضمير اثني عشر وفيهن في ضمير أربعة

وأما الضمير من قوله لهن فكان حقه أن يكون لها وميما فيقال لهن لهم

لأنه المراد أهل المواقيت والعائد بهم ضمير الجمع المذكر ولكنه أنث

باعتبار الفرقة والزمر والجماعات وسبب العدول عن الظاهر تحصيل

المشاكل للمجاورين كما قيل في بعض الأدعية المأثورة اللهم رب

السماوات وما أظللن ورب الأرضين وما أقللن ورب الشياطين ومن

أضللن والعائد بضمير الشياطين أن يكون واوا فجعل نونا قصدا للمشاكلة

والخروج عن الأصل لقصد المشاكلة كثير منه لا دريت ولا تليت وأخذه

ما قدم وما حدث والأصل تلوت وحدث ونظائر ذلك كثيرة . ومنها

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا الى نقب مثل التنور أعلاه

ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نارا قلت نصب نارا على التمييز و

أسند يتوقد الى ضمير عائد على النقب كما يقال مررت بامرأة يتضوع من

أردانها طيبا وعلامة صحة انتصاب التمييز بفعل ان يصح اسناد الفعل بصح ع

اليه مضافا الى المجهول فاعلا كقولك في يتضوع من أردانها طيبا يتضوع

طيبها من أردانها وكقولك في طاب زيد نفسا طابت نفس زيد وهذا

الاعتبار صحيح في يتوقد تحته نارا بأن يقال يتوقد موصول محذوفا تحته

صلة بتحته فحذف وبقيت صلته دالة عليه لوضوح المعنى والتقدير يتوقد

الذي تحته نارا أو يتوقد ما تحته نارا ونارا أيضا تمييز ونظير هذا التقدير

قول الأخفش في واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا أن أصله واذا

رأيت ما ثم وحذف الموصول لدلالة صلته عليه في من ما انفرد به

الكوفيون ووافقهم الأخفش وهم في ذلك مصيبون ومن دلائل

اصابتهم قوله تعالى وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والأصل

كذا وتضوع أطلن

بالذي انزل الينا والذي انزل اليكم لان الذي انزل الينا ليس هو
الذي انزل الى من قبلنا ولذلك أعيدت ما بعد في قوله تعالى وما أنزل
الينا وما انزل الى ابراهيم ومن حذف الموصول مستغنى عنه بصلته
قول حسان بن ثابت

٨٦ ومن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

يريد ومن يهجو رسول الله منكم ايها المشركون ومن يمدحه وينصره منا
الاخ ع سواء . ومثل قول حسان قول الاحمر :

٨٧ ما الذي دأبه احتياط وحزم ولهواه أطاع يستويان

يريد ما الذي دأبه احتياط وحزم والذي لهواه أطاع يستويان وأحسن
ما يستدل به على هذا الحكم قوله صلى الله عليه وسلم مثل المهجر كالذي
يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فان
فيه حذف المضاف الموصول واكثر الصلة تذف مران لان التقدير ثم
كالذي يهدي كبشا ثم كالذي يهدي دجاجة ثم كالذي يهدي بيضة واذا
جاز حذف الموصول واكثر الصلة فلان يجذف الموصول وتبقى الصلة
بكمالها أحق بالجواز وأولى . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم فجعل كلما
٦٤ ج جاء ليخرج رمى في فيه بحجر وقول الصاحب فجعل الرجل اذا لم يستطع
أن يخرج أرسل رسولا وقول انس فما جعل يشير بيده الى ناحية من
السماء الا تفرجت وفي آخر وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة

فالتفت فاذا هو برسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه وفي حديث جبير بن
مطعم فعلقت الاعراب يسألونه حتى اضطروه الى سمرة ويروى
فطفقت قلت تضمن لهذا الكلام وقوع خبر جعل الانشائية جملة
فعلية مصدرة بفعلها وحقه أن يكون فعلا مضارعا لغيرها من أفعال
باب المقاربة فيقال جعلت أفعل كذا ولا يقال جعلت فعلت كلما شئت فعلت
ولا نحو ذلك قال الشاعر :

٨٨ وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فأنهض نهض الشارب الثمل

فما جاء هكذا فهو موافق لاستعمال المطرد وما جاء بخلافه فهو منتة على
أصل مقدوك وذلك ان يقال ان أفعال الانشاء وسائر أفعال باب
المقاربة مثل كان في الدخول على مبتدا وخبر والاصل ان يكون خبرها
مثل خبر كان في وقوعه مفردا وجملة اسمية وجملة فعلية وظرفا
فترك الاصل والتزم كون الخبر فعلا مضارعا ثم فيه شذوذ جاء
نيه ع شذوذا ع على الاصل المتروك بوقوعه مفردا في عسيت صايما وماكدت آيبا و
بوقوعه جملة اسمية في قوله :

١٩ وقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب

وبوقوعه جملة من فعل ماض مقدم عليه كلما في فجعل كلما جاء ليخرج
وفي فجعل الرجل اذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا وفي فما جعل يشير
غرابة لان أفعال الشروع ان صحبها نفي كان مع خبرها نحو جعلت

لا ألهو وقد ندر في هذا الحديث دخول ما على جعل وسهل ذلك أن
معنى ما جعل يفعل وجعل لا يفعل واحد وتدخل ما النافية على كاد
لنفي خبرها ونفي مقاربته كقوله تعالى اذا أخرج يده لم يكد يراها
ومنه قول ذي الرمة :

اذا غير النأي المحبين لم يكد ٩٠ رسيس الهوى من حب مية يبرح

وتدخل لا لنفي سهولة ايقاع الفعل نحو لا يكادون يفقهون قولا
ومنه وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة فالتفت وفي فعلقت
الأعراب يسألونه شاهد على موافقة علوه لطفوه معنى وحكما كقوله ،

أراك علقت تظلم من أجرا ٩١ وظلم الجار إذلال المجير

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها أو امرأة يتزوجها وقول أبي ذر ولد والله لا أسألهم دنيا ولا
أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله قلت دنيا في الأصل مؤنث أدنى وأدف
أفعل تفضيل وأفعل التفضيل اذا أنكر لزم الإفراد والتذكير وامتنع تأنيثه
وتثنيته وجمعه ففي استعمال دنيا بتأنيث مع كونه منكرا إشكال فكان
حقه أن لا يستعمل كما لا يستعمل قصوى ولا كبرى إلا أن دنيا خلعت ٦٥/٢
عنها الوصفية غالبا وأجريت مجرى عالم كيس فط وصفا مما وزنه فعلى
كرجعى وبهمى ومن وروده منكرا مؤنثا قول الفرزدق ،

لا تعجبنك دنيا أنت تاركها ٩٢ كم نالها من أناس قبل قد ذهبوا

تم ع
قوبل

ومما يحوج معاملة دنيا في الجمع بين التذكير والتأنيث والأصل أن لا يكون
قول الشاعر :

وان دعوت الى جلى ومكرمة ٩٣ يوما مراة كرام الناس فادعينا

فان الجلى في الأصل مؤنث الأجل ثم خلعت عنه الوصفية وجعل اسما
للحادثة العظيمة فأجري مجرى الأسماء التي لا وصفية لها في الأصل .
ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم على رواية الأصيلي ولكن خوة
الاسلام فنقلت حركة الهمزة الى النون وحذفت الهمزة على القاعدة
المشهورة فصار ولكن خوة الاسلام فعرض بعد ذلك استثقال ضمة بين
كسرة وضمة فسكن النون تخفيفا فصار ولكن خوة الاسلام وسكون
النون بعد نقل حركة الهمزة غير سكونه الأصلي وبنيت بقولي على القاعدة المشهورة
على ان من العرب من يبدل الهمزة بعد النقل بجانس حركتها فتقول
في هؤلاء نشوصدره ورأيت نشأ صدره ومررت بنشئ صدره هؤلاء
نشوصدره ورأيت نشا صدره ومررت بنشي صدره ومنه قول الشاعر :

اذا اجتمعوا علي وأسعدوني ٩٤ وصرت كأنني فرأ مثار

أي مثار وهو المنظور إليه نظرا متتابعا وشبه بولكن خوة الاسلام
في تخفيفه مرتين وحذف همزته لفظا وخطا قوله لكنا هو الله ربي
فان أصله لكن انا هو الله ربي فنقلت حركة الهمزة وحذفت فصار لكننا
فاستثقل توالي النونين متحركين فسكن أولهما وأدغم في الثاني ومثله

قول الشاعر :

وترميني بالطرف اي أنت مذنب وتقليني لكن اياك لا أقلي

أراد لكن انا إياك لا أقلي ثم عمل به ماذكرته والحاصل ان للناطق بلكن ثلاثة أوجه سكون النون وثبوت الهمزة بعدها مضمومة وضم النون وحذف الهمزة وسكون النون وحذف الهمزة فالأول أصل والثاني فرع والثالث فرع فرع . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم أسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليها وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم قلت موضع الاشكال في هذا الحديث قوله فخير تقدمونها اليها فأنث الضمير العايد على الخير وهو مذكر وكان ينبغي أن يقال فخير تقدمونها إليه لكن المذكر يجوز تأنيثه اذا أول بمؤنث كتأويل الخير الذي تقدم إليه النفس الصالحة بالرحمة أو بالحسنى أو باليسرى كقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وكقوله تعالى فسنيسره لليسرى ومن إعطاء المذكر حكم المؤنث باعتبار التأويل قول النبي عليه السلام في احدى الروايتين فإن في أحد جناحيه داء وفي الأخرى شفاء والجناح مذكر ولكنه من الطائر بمنزلة اليد فجاز تأنيثه مؤولا بها ومن تأنيث المذكر لتأويله بمؤنث قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فأنث عدد الأمثال وهي مذكرة لتأويلها بحسنات ومثله قراءة أبي العالية لا تنفع نفسا ايمانها بالتاء والفعل مسند إلى الديمان لكنه في المعنى طاعة

وانابة فكان ذلك سببا اقتضى تأنيث فعله ولا يجوز أن يكون تأنيث فعل الديمان لكونه الديمانة سرى إليه تأنيث من المضاف إليه كما سرى من الرياح الى المر في قول الشاعر :

مشين كما اهتزت رماح تسفهت اعاليها مر الرياح النواسم

لأن سريان التأنيث من المضاف الى المضاف إليه مشروط بصحة الاستغناء به عنه كاستغناء ايمانها لأنك لو حذفت ايمان وأسندت الفعل الى المضاف إليه لزم إسناد الفعل الى ضمير مفعوله وذلك لا يجوز باجماع لأنه بمنزلة قولك زيد ظلم تريد ظلم زيد نفسه فتجعل فاعل ظلم ضميرا لمفعوله إذ مفعول فعله فتصير العمدة مفتقرة الى الفضلة افتقارا لازما وذلك فاسد وما أفضى الى الفاسد فاسد وقد خفي هذا المعنى على ابن جني فأجاز في المحتسب أن تكون قراءة أبي العالية من جنس تسفهت أعاليها مر الرياح وهو غلط بين والتنبيه عليه متعين وقد يصح قول ابن جني بأن يجعل لسريان التأنيث من المضاف إليه الى المضاف سبب آخر وهو كونه المضاف شبيها بما يستغنى عنه فالديمان وان لم يستغن عنه في لا تنفع نفسا إيمانها قد يستغنى عنه في سورتي إيمان الجارية فيسري اليه التأنيث بوجود الشبه كما يسري اليه بصحة الاستغناء عنه ويؤيد ذلك قول ابن عباس اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم فسرى تأنيث البطون

(١) ص انها لا يستغنى عنها بما أضيف اليها لانها تبين انه بما يستغنى عنه . صح

والقلوب الى الشحم والفقه نحو أعجبتني شحم بطون الغنم ونفعت الرجال فقه قلوبهم وقد يكون تأنيث كثيرة وقليلة لتأول الشحم بالشحم والفقه بالفهوم ومن إعطاء المذكر حكم المؤنث لمجرد التأويل ما روى أبو عمرو من قول رجل من اليمن فدون لغوب جاءته كتابي فاحتقرها قال فقلت له تقول جاءته كتابي قال نعم أليس بصحيفة . ومنها أن الحسن والحسين عليهما السلام أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجها من فيه وقال أما علمت وفي بعض النسخ ما علمت قلت لا إشكال في هذا الحديث لأن في رواية من يروي ما علمت فان اما هذه مركبة من همزة الاستفهام وما النافية وأفاد تركيبها التقرير والتثبيت فكأن قائل أما فعلت قائل قد فعلت وأكثر ما يستعمل في هذا المعنى ألم كقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك فيه معنى شرحنا لك صدرك ولذلك عطف عليه وضعنا ورفعنا . ومن روى ما علمت فأصله أما علمت فحذف همزة الاستفهام لأن المعنى لا يتم إلا بتقديرها وقد كثر حذف الهمزة اذا كان معنى ما حذفت منه لا يستقيم إلا بتقديرها كقوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي قال أبو الفتح وغيره أراد أوتلك ومن ذلك قراءة ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم بهمزة واحدة ومثله قراءة أبي جعفر سواء عليهم استغفرت لهم بهمزة وصل ومن حذف الهمزة لظهور المعنى قول الكميت :

٦٦ ظ

معناه ع

أد خ

طربت وما شوقا الى البيض أطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب ٩٧

أراد أو ذو الشيب يلعب ومثله قول الآخر :

فأصبحت فيهم آمنا لا كمعشر أتوني وقالوا من ربيعة أو مضر ٩٨

أراد أم من ربيعة أم مضر ومن حذف الهمزة قبل ما النافية عند قصد التقرير ما أنشده البطليوسي من قول الشاعر :

ما ترى الدهر قد أباد معدا وأباد القرون من قوم عاد ٩٩

ومن حذف الهمزة في الكلام الفصيح قوله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر عيرته بأمه أراد أعيرته بأمه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فبشرني أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان سرق وان زنى قال وان سرق وزنى أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ان أو زنى ومنه حديث ابن عباس ان رجلا قال ان امي ماتت وعليها صوم شهر فأقضيه عنها وفي بعض النسخ أفأقضيه . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ما تقول ذلك يبقي من درنه . وقول عمران ثم أدخل يمينه في الدنآ ثلاث مرار يعني عثمان وقول عائشة ثم يصب على رأسه ثلاث غرف . قلت حكم العدد من ثلاثة الى عشرة في التذكير ومن ثلاث الى عشر في التأنيث أن يضاف الى أحد جموع القلة الستة وهي أفعل وأفعال وفعلة وأفعلة والجمع بالألف والتاء وجمع المذكر السالم فان لم

وزنى ع

٦٦ ظ

بجمع المعدود بأحد هذه الستة جيء بدله بالجمع المستعمل كقوله ثلاثة
سباع وثلاثة ليوث ومنه قول ام عطية جعلن رأس بنت رسول الله صلى
المعدود جمع ؟ الله عليه وسلم ثلاثة قرون فان كان للمعدود جمع قلة وأضيف الى
جمع كثرة لم يقس عليه كقوله تعالى يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء
فأضاف ثلاثة الى قروء وهو جمع كثرة مع ثبوت اقراء وهو جمع قلة
ولكن لدعدول عن الاتباع عند صحة السماع ومن هذا القبيل قول
عمران ثم أدخل يمينه في الاناء ثلاث مرار فان مرارا جمع كثرة وقد
اضيف اليه ثلاث مع امكان الجمع بالالف والتاء وهو من جموع القلة
فثلاث مرار نظير ثلاثة قروء وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل
فيه خمس مرات فوارد على مقتضى القياس لان الجمع بالالف والتاء
جمع قلة . وأما قول عائشة ثم يصب على رأسه ثلاث غرف فالقياس
عند البصريين أن يقال ثلاث غرفات لان الجمع بالالف والتاء جمع قلة
والجمع على فعل عندهم جمع كثرة والكوفيون يخالفونهم فيرون أن فعلا
وفعلا من جموع القلة وبعضد قولهم قول عائشة ثلاث غرف . وقول
الله تعالى فأتوا بعشر سور وبعضد قولهم في فعلا قوله تعالى على أن
تأجرني ثماني حجج فاضافة ثلاث الى غرف وعشر الى سور وثماني الى
حجج مع امكان الجمع بالالف والتاء دليل على أن فعلا وفعلا جمعا قلة
للاستغناء بهما عن الجمع بالالف والتاء والحاصل أن ثلاث غرف إنّ

وجه على مذهب البصريين الحمل بثلاثة قروء وان وجه على مذهب
الكوفيين فهو وارد على مقتضى القياس . وأما قوله صلى الله عليه وسلم
ما تقول ذلك يبقي من درنه ففيه شاهد على إجراء فعل القول مجرى
فعل الظن على اللغة المشهورة والشرط فيه أن يكون فعلا مضارعا
مسندا الى المخاطب متصلا باستفهام نحو:

متى يقول القلص الرواسما يدنين ام قاسم وقاسما

بجمان ؟

ومنه الحديث المذكور لانه قد تقدم فيه ما الاستفهامية ووليها فعل
القول مضارعا مسندا الى المخاطب فاستحق ان يعمل عمل فعل الظن فذلك
في موضع نصب مفعول أول ويبقى في موضع نصب مفعول ثان و ما
الاستفهامية في موضع نصب بيبقي وقدم لانه الاستفهام له صدر
الكلام والتقدير أي شيء تظن ذلك الاغتسال مبقيا من درنه وأشرت
بقولي على اللغة المشهورة الى لغة سليم فانهم يجرون أفعال القول
كلها مجرى الظن بلا شرط فيجوز على لغتهم أن يقال قلت زيدا منطلقا
ونحو ذلك . ومن إجراء فعل القول مجرى فعل الظن على اللغة المشهورة
قول النبي صلى الله عليه وسلم ومن البر تقولون بهن أي البر تظنونه
بهن وفي رواية عائشة آلبر تقولون بهن ومعنى تردبهن ايضا تظنونه
فالبر مفعول أول وبهن مفعول ثان ولصا في الاصل مبتدأ وخبر .
ومنها قول أبي جحيفة خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالهاجرة فأتي

بفتح الواو — بوضوء فتوضأ فصلى بنا الظهر والعصر وبين يديه عنزة والمرأة والحمار

يمرون من ورائها قلت المشكل من هذا الحديث قوله والمرأة والحمار

يمرون من ورائها فأعاد ضمير الذكور العقلاء على مؤنث ومذكر غير عاقل

والوجه فيه أنه أراد والمرأة والحمار وراكبه فحذف الراكب لدلالة الحمار

عليه مع أن — مرور مستقيم اليه ثم غلب تذكير الراكب المفهوم على تأنيث — غلب في الاصل

المرأة وعقلها على بهيمية الحمار فقال يمرون ومثل يمرون المخبر به عن

مذكر ومعطوف ع — مذكر معطوف ومحذوف وقوع طليحان يريد راكب البعير والبعير طليحان

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان عنده طعام اثنين فليذهب

بثالث وان أربعة فخامس أو سادس قلت لهذا الحديث قد تضمن حذف

فعلين وعاملي جرّ باوه عمدتهما بعد ان وبعد الفاء وهو مثل ما حكى

يونس من قول بعض العرب مررت بصالح ان لا صالح فطالح على تقدير

إلا أمرّ بصالح فقد مررت بطالح فحذف بعد ان أمرّ والباء وأبقى عملها

وحذف بعد الفاء مررت والباء وأبقى عملها وهكذا الحديث المذكور

عمدتهما — فيه حُذف فيه بعد ان والفاء فعلان وحرفا جرّ باوه والتقدير

(١) ومن بقاء الجرّ بحرف المحذوف قوله عليه السلام صلاة الرجل في — من

الجماعة تضعّف على صلاته في بيته وفي سوقه خمس وعشرين ضعفاً

أي بخمس وعشرين وقوله أقربهما منك باباً في جواب من قال فالى أيهما

أُهدي وقوله فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين

(١) كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وان طعام بأربعة فليذهب بخامس أو سادس ..

صلاة أراد الى أقربهما وبسبعين صلاة ذكرهما صاحب جامع المسانيد .

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم فغدا اليهود وبعد غد النصارى — لليهود غ للنصارى ع

قلت تضمن هذا الحديث وقوع ظرف الزمان خبر مبتدأ وهو من أسماء الحث

والأصل أن يكون المخبر عنه بظرف الزمان من اسماء — من اسماء

المعاني كقولك غدا التأهب وبعد غد الرحيل فلو قيل غدا زيد وبعد غد

عمرو لم يجز فلو كان معه قرينة تدل على اسم معنى محذوف جاز كقولك

قدوم زيد اليوم وعمرو غداً أي وقدوم عمرو غداً فحذف المضاف وأُقيم — منصوب على الظرفية

المضاف اليه مقامه لوضوح المعنى وكذلك يقدر قبل اليهود والنصارى

مضافان من اسماء المعاني ليكون ظرفا الزمان خبرين عنهما فالمراد والله

أعلم فغدا تعييد اليهود وبعد غد تعييد النصارى ومثل ذلك قول الراجز :

١٠١ أكلّ عام نعم تحوونه — يلفحه قوم وتنتجونه

أراد كل عام إحراز نعم . ومنها قول عائشة شبهتمونا بالحمر والكلاب

قلت المشهور تعدية شبّه الى مشبّه به دون باء كقول امرئ القيس

١٠٢ فشبّهتهم في القتل لما تكشوا — حدائق دوم أو سفينا مقيرا

ويجوز أن يعدى الى الثاني بالباء فيقال شبهت كذا بكذا ومنه قول أم

المؤمنين عائشة شبهتمونا بالحمر والكلاب ومنه قول الشاعر :

١٠٣ ولها مبسم يشبّه بالدعريض — بعد الهدو وعذب المذاقه

فقد كان بعض المعجبين بآرائهم يخطئ سيبويه وغيره من ائمة العربية في

قولهم شبّه كذا بكذا ويزعم أن هذا لا يستعمال لحن وأنه لا يوجد في كلام

من يوثق بعربيته والواجب ترك الباء وليس الذي زعم صحيحاً بل سقوط
الباء وثبوتها جائزان وسقوطها أشهر في كلام القدماء وثبوتها لازم
في عرف العلماء . ومنها قول بعض الصحابة وفرقنا اثنا عشر رجلاً
قلت مقتضى الظاهر أن يقال وفرقنا اثني عشر رجلاً لأن اثني عشر
حال من النون والألف ولكنه جاء بالألف على لغة بني الحارث بن كعب
فانهم يلزمونه المثنى وما جرى مجراه الألف مطلقاً في الأحوال كلها لأنه
عندهم بمنزلة المقصور ومن لغتهم أيضاً قصر الأب والأخ كقول
ابن مسعود لأبي جهل أنت أبا جهل وعلى لغتهم قراءة غير أبي عمرو ان
لهذان لساحران ومن شواهد هذه اللغة قول أم رومان بينا أنا مع
عائشة جالستان فجالستان حال وكان حقه لو جاء على اللغة المشهورة
أن يكون بالياء لكنه جاء على اللغة الحارثية ومما جاء عليها قول عليه السلام
اياكم وهاتان الكعبتان الموسومتان . وقوله عليه السلام اني وايالك
وهذانه وهذا في مكان واحد يوم القيامة أخرجها أبو الفرج في جامع
المسانيد ومنها قول الراجز :

لهارواعدهن فل عدادها ... واشددبمتني حقب حقواها ١٠٤

ومنها قول عمر ماكدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب وقول
أنس فما كدنا أن نصل الى منازلنا . وقول
بعض الصحابة والبرمة بين الثافي قد كادت أن تنضج . وقول جبير بن
مطعم كاد قلبي أن يطير . قلت تضمنت لهذه الأحاديث وقوع

خبر كاد مقروناً بأن ولهو مما خفي على الكثر النحويين أعني وقوعه في
كلام لضرورة فيه والصحيح جواز وقوعه إذا ان وقوعه غير مقرون
بأن الكثر وأشهر من وقوعه مقروناً بأن ولذلك لم يقع في القرآن
إلا غير مقرون بأن نحو وما كادوا يفعلون ولا يكادون يفقهون
حديثاً وتكاد تزيغ قلوب فريق منهم ولقد كدت تركن اليهم وأكاد ٦٨/١
أخفيها ويكادون يطون ويكاد سنا برقه يذهب بالأبصار . ولا يمنع
عدم وقوعه في القرآن مقروناً بأن من استعماله قياساً لو لم يرد به سماع
لأن السبب المانع من اقتران الخبر بأن في باب المقاربة هو دلالة الفعل
على الشروع كطفق وجعل فإن أن يقتضي الاستقبال وفعل الشروع يقتضي
الحال فتناقضا والدليل على الشروع كعسى وأوشك وكاد وكرب فمقتضاه
مستقبل فاقتران خبره بأن مؤكد لمقتضاه فانها تقتضي الاستقبال وذلك
مطلوب ومانعه مغلوب . فاذا انضم الى هذا التعليل استعمال فصيح و
نقل صحيح كما في الأحاديث المذكورة تأكد الدليل ولم يوجد الى مخالفته سبيل .
وقد اجتمع الوجهان في قول عمر ماكدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس
تغرب وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رويته بالسند المتصل كاد
الجد يغلب القدر وكاد الفقر أن يكون كفراً ومن الشواهد الشعرية
في هذه المسألة قول الشاعر :

أبيتم قبول السلم منا فكدتم ... لعمي الحرب أن تغنو السيوف عن السل ١٠٥

وهذا الاستعمال مع كونه في شعر ليس بضرورة لتمكن مستعمله من أن

يقول :

أبيتم قبول السلم منا فكدتم لدى الحرب تفنون السيوف عن السل

وأنشد سيبويه :

فلم أر مثلها خباسة واحد ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعله

وقال أراد بعد ما كدت أن أفعله فحذف أنّ وأبقى عملها وفي هذا

استعمار باطراد اقتران خبر كاد بأن لأن العامل لا يحذف ويبقى عمله

الا اذا اطرد ثبوته . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم أوحي إليّ

انكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريباً من فتنة الدجال ويروى أو قريب

بدل تنوين قلت الرواية المشهورة مثل أو قريباً وأصله مثل فتنة الدجال

أو قريباً من فتنة الدجال ~~أو قريباً من فتنة الدجال~~ فحذف ما كان مثل

مضافاً اليه وترك هو على الهيئة التي كان عليها قبل الحذف وجاز الحذف

لدلالة ما بعد المحذوف عليه وصلح لدلالة من أجل مماثلة لفظاً ومعنى

والمعتاد في صحة هذا الحذف أن يكون مع إضافتين كقول الشاعر :

أمام وخلف المرء من لطف ربه كوالئ تزوي عنه ما هو يحذر

ومن وروده باضافة واحدة كالوارد في الحديث قول الراجز ،

له علاذي فهائماً لن أبرحا بمثل أحسن منه شمس الضحى

أراد بمثل شمس الضحى أو أحسن من شمس الضحى والوجه في رواية من روى

قريب بدتنوين أن يكون أراد تفتنون مثل فتنة الدجال أو قريب الشبه

من فتنة الدجال فحذف المضاف اليه وهو قريب وبُقِيَ هو على الهيئة ٦٨/٢

التي كان عليها قبل الحذف وهذا الحذف في المتأخر لدلالة المتقدم عليه

قيل وقد تقدمت له نظائر جليلة ذكرتها عند كلامي على جواب كلام

الصاحب الذي قيل لكم اغتر النبي صلى الله عليه وسلم وكالكلام على

مثل أو قريباً بعد تفتنون في قبوركم الكلام على مثل أو قريباً بعد حتى

يكون بينه وبين الجدار في حديث دخول ابن عمر الكعبة إلا ان قيل بينه

وبين الجدار موصولاً حُذف وبقيت صلته وقد يرفع مثل وقريب

فيُستغنى عن تقدير الموصول . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم

رُبَّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة قلت اكثر النحويين يرون

أن معنى رب للتقليل وان معنى ما يصدر بها المفيّ والصحيح أن معناها

في الغالب التكثير نص على ذلك سيبويه ودلت شواهد النظم والنثر

عليه فأما نص سيبويه فقوله في باب كم واعلم أن كم الخبرية لا تعمل

إلا فيما تعمل فيه رُبَّ لأن المعنى واحد إلا أن كم اسم ورب غير اسم

فجعل معنى رب ومعنى كم الخبرية واحداً ولا خلاف في أن معنى كم للتكثير

ولا معارض لهذا الكلام في كتابه فصح أن مذهبه كون رب للتكثير لا

للتقليل وأما الشواهد على صحة ذلك فمنها نثر ومنها نظم فمن النثر قول

النبي صلى الله عليه وسلم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة فليس

في الخبر ع

علاذي : قوله ط حرف تنبيه
وقيل حرف نداء والمنادى محذوف
أي لهذا رب كاسية

المراد أن ذلك قليل بل المراد أنه الصنف المتصف بهذا من النساء كثير

وكذلك لو جعل كم موضع رب لحسن وظائره كثيرة ومن النظم قول

حسان :

رب جلم أضاعه عدم الما ل وجهل غطى عليه النعيم

١٠٩

صاب غ

وقول صابر البرجمي :

حيايهن غ ١١٠ ورب أمور لا تضيرك ضيرة والقلب من مخشاهن وجيب

وقول عدي بن زيد :

١١١ رب مأمول وراج أمله قد حناه الدهر عن ذاك الأمل

تلزم غ

واعتزز بقولي في الغالب من استعمالها فيما لا تكثير فيه كقول الشاعر :

١١٢ ألا رب مولود وليس له أب وذي ولد لم يلده أبوان

برب غ

يعني عيسى وآدم عليهما السلام والصحيح أيضا أن ما يصدر بإن لا يلزم

كونه ماضي المعنى بل يجوز مضيه وحضوره واستقباله وقد اجتمع الحضور

والاستقبال في رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة وقد اجتمع المضي

والاستقبال فيما حكى الكسائي من قول بعض العرب بعد الفطر لا تكمل

رمضان :

٦٩ رب صائمة لن تصومه ورب قائمة لن تقومه

وقد انفرد الاستقبال في قول أم معاوية :

١١٤ يا رب قائلة غدا يا ويح أم معاويه

وفي قول جحدر اللص :

١١٣ فإنه أهلك فرب فتى سيبكي عليّ مهذب رخص البنان

وفي قول الراجز :

١١٤ يا رب يوم لي لا أظلله أرمض من تحت وأضحى من عله

ومع ذلك فالمضي أكثر من الحضور والاستقبال ومن شواهده قول

امرئ القيس :

١١٥ ألا رب يوم صالح لك منهما ولا سيما يوم بدارة جلجل

كذا

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم نعم المنيحة اللقحة الصفي منيحة وقول

امرأة عبد الله بن عمرو نعتبه نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا ولم

يفتش لنا كنفا منذ أتيناه وقول الملاح ونعم المجيء جاء . قلت تضمين

الحديثانه الأولانه غ لهذه الحديثانه وقوع التمييز بعد فاعل نعم ظاهرا وهو مما منعه سيبويه

فانه لا يجيز أن يقع التمييز بعد فاعل نعم وبئس إلا إذا أضمر الفاعل

كقوله تعالى بئس للظالمين بدلا وكقول بعض الطائيين

١١٦ لنعم امرأ أوس إذا أزمة عرت ويتم لمعروف ذو كان عودا

الفراء

وأجاز المبرد وقوعه بعد الفاعل الظاهر وهو الصحيح ومن منع وقوعه

بعد الفاعل الظاهر يقول ان التمييز فائدة المجيء به رفع الإبهام ولا

اضمار غ إبهام إلا بعد الإضمار فتعين تركه مع الاظهار ولهذا الكلام تفصيله

عار من التحقيق فان التمييز بعد الفاعل الظاهر وان لم يرفع ابهاما

فروع ٤ سائغ ٤ فان التوكيد به حاصل فسوّغ استعماله كما سوغ استعمال الحال مؤكدة نحو ولى مدبراً ولم يعقب ويوم أبعث حياً مع الأصل فيها أن تبين بها كيفية مجهولة وكذا التمييز أصل أن يرفع به ابهام نحو له عشرون درهماً ثم يجاء به بعد ارتفاع الابهام قصداً للتوكيد نحو عندي من الدراهم عشرون درهماً ومنه قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ومنه قول أبي طالب :

١١٧ ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا

فلو لم يُنقل التوكيد بالتمييز بعد إظهار فاعل نعم وبئس لساغ استعماله قياساً على التوكيد به مع غيرهما فكيف وقد صح نقله وتقرر فرعه وأصله ومن شواهده الموافقة للحديثين المذكورين قول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز :

١١٨ تزوّد مثل زاد أبيك فينا فنعم الزاد زاد أبيك زادا

١١٩ فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجوادا

قريب ٦٩ ومن شواهد ذلك أيضاً قول جرير يهجو الأخطل :

١٢٠ والتغلبيون مثل الفحل فحلهم فحلٌ وأمهم زلاء منطيح

ومن شواهد ذلك أيضاً قول الآخر :

١٢١ نعم الفتاة فتاةُ لهند لو بذلت رد التحية نطقاً أو بإيماء

وفي قول الملا نعم المجيءُ جاء شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول

أو بالصفة عن الموصوف في باب نعم لأنها تحتاج الى فاعل لهو المجيء والى مخصوص بمدحها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلها والهو في هذا الكلام وشبهه موصول أو موصوف بجاء والتقدير نعم المجيءُ الذي جاء أو نعم المجيءُ مجيءُ جاء وكونه موصولاً أجود لأنه مخبر عنه وكون المخبر عنه معرفة أولى من كونه نكرة . ومنها قول بعض الصحابة كانوا يصلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهم عاقدي أزرهم وقول صاحبة المزادتين عهدي بالماء أمس لهذه الساعة ونفرُنا خلوفاً. قلت اعلموا رحمكم الله أن عاقدي أزرهم وخلوفاً منصوبان على الحال

سدّ ٤ ولهما حالان سدتا مسد الخبرين المسندين الى لهم ونفرُنا وتقدير الحديث الأول ولهم مؤتزرون عاقدي أزرهم وتقدير الثاني ونفرُنا متروكون خلوفاً ونظير لهذين الحديثين ونحن عصبة بالنصب وهي قراءة تعزى الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتقديرها ونحن معه عصبة أو ونحن نحفظه عصبة ولهذا النوع من سد الحال مسد الخبر مع صلاحيتها لأن تجعل خبراً شاذ لا يكاد يستعمل ومنه قول الزباء

شبيه ٤ ما للرجال سيرها وئيداً أجندلاً يحملن أم حديدا ١٢٢

ام الرجال جمتا قعودا

فالوجه الجيد فيما كان من لهذا القبيل الرفع بمقتضى الخبرية والاستغناء عن تقدير خبر وانما يحسن سد الحال مسد الخبر اذا لم يصلح جعل الحال خبراً

نحو ضَرْبي زيداً قائماً وأكرمَ شربي السويقَ ملتوتاً فلو جعل قائم خبراً

ملتوت ع لضربي وملتوتاً خبراً لأكرمَ شربي لم يصح فلذلك نصبا على الحال . وأما

الأمثلة التي تقدمت فجعل ما نصب فيها على الحال خبراً صحيح لا ريب في

صحته فلذلك كانه النصب ضعيفاً . وقول صاحبة المزادتين لهذه

الساعةِ أصله في مثل لهذه الساعة فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه

مقامه ومن حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قولنا لمروءة

سَلْه أكان عمر يعلم من الباب أي يعلم من مثل الباب والله أعلم .

ومنها قول النبي عليه السلام اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله

برواية ع ٧/٦ والسحر . وقول علي كنت أسمع النبي عليه السلام يقول كنت وابوبكر وعمر

وفعلت وأبوبكر وعمر وانطلقت وأبوبكر وعمر . وقول عمر وكنت وجارٌ

لي من الأنصار . وقول النبي عليه السلام امسكن فما عليك إلا نبي

أو صديق أو شهيد . وقول ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت

ما أخطأك ثنتان سرف أو مخيلة . قلت تضمن لهذا الحديث

الأول حذف المعطوف للعلم به فان التقدير اجتنبوا الموبقات

الشرك بالله والسحر وأخواتها وجاز الحذف لأن الموبقات سبع بُيّنت

في حديث آخر واقتصر في لهذا الحديث على ثنتين تنبيها على أنهما أهم

بالاجتناب ويجوز رفع الشرك والسحر على تقدير منهن الشرك بالله والسحر

ظهور ع ومن حذف المعطوف لتبيين معناه قوله تعالى فمن كان منكم مريضاً أو

على سفر فعدة من أيام أخر أي فأفطر فعدة من أيام أخر . ومنه

قوله تعالى ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم أي ومن

وغير ع قتله منكم متعمداً أو غير متعمداً ومنه قوله تعالى وجعل لكم سرابيل تقيكم

الحر وسرابيل تقيكم بأسكم أي تقيكم الحر والبرد ومنه قول الشاعر

١٢٣ كأن الحصى من خلفها وأمامها اذا نخلته رجلها خذف أعسرا

أي اذا نخلته رجلها ويدها وتضمن الحديث الثاني والثالث صحة العطف

على ضمير الرفع المتصل غير مفصول بتوكيد أو غيره وهو مما لا يجيزه النحويون

في النثر الا على ضعف ويزعمون أنه بابه الشعر والصحيح جوازه نظماً

ونثراً فمن النثر ما تقدم من قول علي رضي الله عنه ومنه قوله تعالى لو

شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا فان واو العطف فيه متصلة بضمير المتكلمين

ووجود لا بعدها لا اعتباد بها لأنها بعد العاطف ولأنها زائدة اذ

المعنى تام بدونها . وتضمن الرابع والخامس استعمال أو بمعنى الواو

فان معنى فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد فما عليك إلا نبي

وصديق وشهيد قال الشاعر :

١٢٣ جاء الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربه موسى على قدر

وكذا قول ابن عباس ما أخطأك ثنتان سرف ومخيلة ونظائرهما عند أمن

اللبس كثيرة فمنها قول امرئ القيس :

١٢٤ فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء أو قدير معجل

ومنها قول الآخر :

١٢٥ فقالوا لنا ثنتانه لابد منهما صدور رماح أشرعت أو سلاسل

ومنها قول الآخر :

من ع ١٢٦ قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهرة أو سافع

وكلا استعملت أو بمعنى الواو استعملت الواو بمعنى أو ومثل ذلك حمل علي ابن الحسين قوله تعالى مثنى وثلث ورباع . ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما العمل في أيام أفضل منها في هذه الأيام قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله

جهتين احداهما ع فلم يرجع بشيء . قلت في هذا الحديث اشكال من وجهين احدهما

الثانية ح ك عود ضمير مؤنث في منها الى العمل وهو مذكر والثاني استثناء رجل من الجهاد وإبداله منه مع تباين جنسيهما فأما الأول فوجهه أن اللام

٧٠/٢ واللام في العمل لاستغراق الجنس فصار بهما فيه عموم صحح تأويله بجمع كغيره من أسماء الجنس المقرونة بالألف واللام الجنسية ولذلك يستثنى منه نحو ان الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا ويوصف بما يوصف به الجمع كقوله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا وكقول بعض العرب أهلك الناس الدرهم البيض والدينار الحمر فكما جاز أن يوصف بما يوصف به الجمع لما حدث من العموم كذلك يجوز أن يعاد إليه ضمير

ننقول ع كضمير الجمع فيقال الدينار بها هلك كثير من الناس لأنه في تأويل

الدنانير وأما العمل في أيام أفضل منها في هذه الأيام لأنه في تأويل الأعمال ويجوز أن يكون أنث ضمير العمل لتأويله بحسنة كما أول الكتاب بصحيفة من قال أنته كتابي . وأما الثاني فالوجه فيه فانه على تقدير ولا الجهاد إلا جهاد رجل خرج ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه والأصل في ولا الجهاد لأن قابل ذلك مستفهم لا مخبر فظهور المعنى سوغ حذف الهمزة كما سوغه في قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود فهل أنتم صادقوني كذا في ثلاثة مواضع وان زنى وان سرقه فان الأصل فيه أو إن زنى وان سرقه . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود فهل أنتم صادقوني كذا في ثلاثة مواضع في أكثر النسخ . قلت مقتضى الدليل أن يصحب نون الوقاية الأسماء المعربة المضافة الى ياء المتكلم لتقيها خفاض الاعراب فلما منعوها ذلك كان كأصل متروك فنبهوا عليه في بعض الأسماء المعربة المشابهة للفعل كقول الشاعر ،

١٢٧ وليس بمعنيني وفي الناس ممتع صديقه اذا أعيا علي صديقه

وكقول الآخر :

١٢٨ وليس الموافيني ليرقد جانباً فانه لم أضعاف ما كان أمملا

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود فهل أنتم صادقوني ولما كان لأصل التفضيل شبيهاً بفعل التعجب اتصل به النون المذكورة أيضاً في ? اتصلت ع قول النبي صلى الله عليه وسلم غير الدجال أخوفني عليكم والأصل أخوف

مخوّفاني عليكم فحذف المضاف الى الياء وأقيمت هي مقامه فاتصل أخوف
بها مقرونة بالنون كما اتصل مغنيني والموافيني بها في البيتين المذكورين .
ومنها قول ابن عمر في احدى الروايتين لما فتح لهذين المصرين أتوا
عمر قلت فيه تنازع فتح وأتوا والهو على اعمال الثاني واسناد
الأول الى ضمير عمر وفيه حجة على الفراء فانه لا يجيز أكرمني وأكرمت
زيداً لا على حذف الفاعل ولا على إضماره ويجيزه الكسائي على الحذف
لا على الإضمار فيجب على مذهبه أن يكون فاعل فتح محذوفاً لا لدلالة
المذكور آخراً عليه ويجب على مذهب البصريين في مثل هذا الإضمار ويمنع
الحذف ويظهر الفرق بين الحذف والإضمار بالتثنية والجمع فيقال على
الإضمار ضربني وضربت الزيدين وضربوني وضربت الزيدين ويقال
على الحذف ضربني في الإفراد وغيره . ومنها قول شريح الخزاعي
سمعت اذناي وأبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تكلم
قلت في هذا الحديث تنازع الفعلين مفعولاً واحداً وإيثار الثاني
بالعمل أعني أبصرت لأنه لو كان العمل لسمعت لكان التقدير سمعت
اذناي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يلزم على مراعاة الفصاحة
أن يقال وأبصرته فاذا أخّر المنصوب وهو مقدم في النية بقيت الهاء
منفصلة بأبصرت ولم يجز حذفها لأنه حذفها يوهم غير المقصود فان
سمع الحذف مع العلم بأن العمل للأول حُكم بقبحه وعُدّ من الضروريات

ومن الضروريات ومن تنازع الفعلين وجعل العمل للثاني قول تعالى ٧١
آتوني افرغ عليه قطراً وفي الحديث المذكور شاهد على أنه قد يتنازع
منصوباً واحداً فعلان متباينين فيستفاد من سمعت اذناي وأبصرت
عيناي النبي صلى الله عليه وسلم جواز أطعم زيد وسقى محمد جعفراً وأكثر
النحويين لا يعرفون هذا النوع من التنازع ونظيره قول الشاعر :

أصبحت سعاد وأضنت زينب عُمرا ولم ينل منهما عيناً ولا أثرا ١٢٩

وفي الحديث المذكور أيضاً اكتفاء بسمع المفعول الأول مقدراً مع أنه لم
ما لا يدرك بالسمع والأصل خلاف ذلك وحسن الحذف دلالة حين يعلم
على المحذوف كما حسّنه في قوله تعالى هل يسمعونكم دلالة إذ تدعونه على
المحذوف فلنا أن نجعل التقدير هل يسمعون دعاءكم فحذف المضاف وهو
منه مدركات السمع وأقيم المضاف اليه مقامه ولنا أن نجعل التقدير
هل يسمعونكم داعين فاستغنى عن داعين لقيام إذ تدعون مقامه وكذا
الحديث لنا أن نقدّر وسمعت أذناي كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولنا أن نقدّر سمعت اذناي النبي صلى الله عليه وسلم متكلماً . ومنها
قول بعض الصحابة جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدّون
أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين قلت في هذا الحديث شاهد المعنى ٤
على أن عدّ توافه ظنّ في العمل فما من قوله ما تعدون أهل بدر
استفهامية في موضع نصب مفعول ثان وأهل بدر مفعول أول وقدّم

المفعول الثاني لأنه مستفهم به والاستفهام له صدر الكلام واجراء
عدّ مجرى ظن معنى وعملاً مما أغفله اكثر النحويين وهو كثير في كلام
العرب ومن شواهده قول الشاعر :

١٢١ فلا تَعْدُدِ المولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العدم

ومثله :

١٢١ لا تعدد المرء أهلاً قبل تجربة فرب ذي ملق في قلبه إحن

ومثله :

١٢٢ لا أعد الاقتار عدماً ولكن فقد من قد فقدته الاعدام

ومنها قول عمر بن عبد العزيز ولم يختص قوماً دون من أهوج اليه
كذا في بعض النسخ وفي بعضها دون من هو أهوج . قلت
المشهور في اختص أن يكون موافقاً لخصّ في التعدي بمطاوع خصّ
فلا يتعدى كقولك خصصتك بالشيء فاختصصت به . وقوله دون من
أهوج إليه أصله دون من هو أهوج اليه فحذف العائد على الموصول
وهو مبتدأ مع كون الصلة غير مستطالة وفيه ضعف وهو مع ذلك
مستعمل ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماماً على الذي أحسن بالرفع يريد
تماماً على الذي هو أحسن ومثله قول الشاعر :

١٢٢ لم أر مثل الفتيان في غير الايام ينسون ما عواقبها

أراد ما هو عواقبها وقد اجتمع شاهدان في قول الآخر :

الى مفعول ويزاد جاء قول
تعالى يختص برحمته من يشاء وقول
عمر بن عبد العزيز ولم يختص قوماً
ودفع بأنه اختص ص

١٢٤ لا تنه إلا الذي خير فما شقيت إلا نفوس الذي للشر نادونا

أراد الذي هو خير وهم للشر نادونا فلو كانت الصلة مستطالة لحسن
الحذف كقول بعض العرب :

ما أنا بالذي قائل لك سوءاً

في الاصل : ما انا

ولو زادت الاستطالة لازداد الحذف حسناً كقوله تعالى وهو الذي في
السماء إله وفي الأرض إله والتقدير وهو الذي هو في السماء إله وفي
الأرض هو إله ومن الحذف المحسن لاستطالة قول الأعشى :

١٢٥ فأنت الجواد وأنت الذي إذا ما النفوس مذلن الصدورا

١٢٦ جدير بطعنة يوم اللقا تضرب منها النساء النحورا

ومنها قول عائشة كان يصلي جالساً فيقرأ وهو جالس فاذا بقي
من قراءته نحواً من كذا . قلت من روى نحو من كذا بالرفع فلا
اشكال في روايته وانما الاشكال في رواية من روى نحوا بالنصب
وفيه وجهان أحدهما أن تكون من زائدة ويكون التقدير فاذا بقي
قراءته نحواً فقراءته فاعل بقي وهو مصدر مضاف الى الفاعل فانصب
نحواً بمقتضى المفعولية وزيادة من على هذا الوجه لدي اها سيبويه لانه
شرط في زيادتها شرطين أحدهما تقدّم نفي أو نهي أو استفهام والثاني
كون المجرور بها نكرة والاخفش لا يشترط ذلك وبقوله أقول لثبوت
زيادتها دون الشرطين نثراً أو نظماً فمن النثر قوله تعالى وتكفّر عنكم من

٧١/ب

يشترط ع

سيأتيكم، تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور، وآمنوا به يغفر
لكم من ذنوبكم ومنه قول عائشة في رواية من نصب نحوا ومن ثبوت
ذلك نظما قول عمر بن أبي ربيعة

١٢٧ ويمنى لها حبتها عندنا فما قال من كاشح لم يضر

جرير ٤ وقول الآخر :

١٢٨ لما بلغنا إمام العدل قلت لهم قد كان من طول أدلاج وتهجيري

ومثله :

١٢٩ وكنت أرى كالموت من بين ساعة فكيف ببين كان موعده الحشر

ومثله :

١٤٠ تظل به الجرباء تمثل قائما وتكثر فيه من حنين الأباعر

والوجه الثاني أن تجعل من قراءته صفة لفاعل بقي قامت مقامه لفظا
ونوي ثبوته وتجعل نحوا منصوبا على الحال والتقدير فاذا بقي باقيه من
قراءته نحوا من كذا وهذا الحذف يكثر من لدلالتها على التبعيض
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكون منهن ثلاثا وثلاثين
ومنه على أحد الوجهين قوله تعالى ولقد جاءك أي لقد جاءك جاء
من نبإ المرسلين وأشرت بقولي على أحد الوجهين الى جعل الكاف
من زائدة وتقدير الفاعل المحذوف باسم فاعل الفعل كباقه بعد بقي
وجاء بعد جاء أولى من تقدير غيره لدلالة الفعل عليه معنى ولفظا

* من نبإ المرسلين ع

ولا يفعل هذا الحذف غالبا دون صفة مقرونة بمن إلا بعد نفي أو
نهي وقد تقدم في هذا المجموع الاستشهاد على وقوع ذلك بعد النهي
في قراءة هشام ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا وان معناه
ولا يحسبن حاسب الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا ومثل قراءة هشام
قول النبي عليه السلام ولا تناجشوا ولا يزيدن على بيع أخيه ولا يخطبن أي
خاطب على خطبته ومثله وان لم يكن بصيغة النهي نهي رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يقيم الرجل من مجلسه ويجلس فيه ومثله نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين عن اللماس والنباذ وأن يشتمل
الصماء وأن يحتبي في ثوب واحد . ومن حذف الفاعل بعد النفي قول
النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا
يشرب الخمر أي شارب حين يشربها وهو مؤمن . ومنها قول النبي
صلى الله عليه وسلم مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال
من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار
على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر على
قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط
قيراط ثم قال من يعمل لي من صلاة العصر الى مغرب الشمس الا لكم
الأجر مرتين . قلت تضمن هذا الحديث استعمال من في ابتداء
غاية الزمان أربع مرات وهو مما خفي على أكثر النحويين فمنعوه تقليدا

* الغاية في الزمان (كذا)

لسيبويه في قوله وأما من فتكون لابتداء الغاية في الأماكن وأما منذ
فتكون لابتداء غاية الأيام والأحيان ولا تدخل واحدة منهما على
صاحبتها يعني إن منذ لا تدخل على الأمكنة ولا من على الأزمنة فالأول
مسلم بالإجماع والثاني ممنوع لمخالفته النقل الصحيح والاستعمال الفصيح
ومن شواهد صحة هذا الاستعمال قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من
أول يوم أحق أن تقوم فيه ؟ وبهذا استدل الأخفش على ان من تستعمل لابتداء غاية
الزمان وقد قال سيبويه في باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد
حرف ومن ذلك قول العرب من لدُ شولا فإلى اتلائها فنصب . لأنه أراد ١٤١
زمانا والشول لا يكون زمانا ولا مكانا فيجوز فيها الجر كقولك من لدن صلاة
العصر الى وقت كذا وكذا فلما أراد الزمان حمل الشول على شيء يجوز أن
يكون زمانا إذا عمل في الشول كأنك قلت من لدن أن كانت شولا الى اتلائها
هذا نصه في هذا الباب فقد في المسألة قولان ومن شواهد هذا الاستعمال
أيضا قول النبي صلى الله عليه وسلم أرأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس
مائة سنة منها وقول عائشة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يجلس عندي من يوم قيل لي فيّ ما قيل . وقول أنس فلم أزل أحب
الدباء من يومئذ . وقول بعض الصحابة فطرنا من جمعة الى جمعة ومن الشواهد
الشعرية قول النابغة :

تخيرن من أزمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب ١٤٢

ومثله :

وكل حسام أخلصته فيونه تخيرن من أزمانه عاد وجرهم ١٤٣

ومثله :

من الآن قد أزمعت هجرا فلن أرى أعازل خودا أو أذود مذأما ١٤٤

ومثله :

ألفت الهوى من حين ألفيت يافعا الى الآن ممنوا بواش وعاذل ١٤٥

ومثله :

ما زلت من يوم بنعم والها دنفا ذا لوعة عيش من يلى بها عجب ١٤٦

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لسعد إنك ان تركت ورثتك أغنياء
خير لك من أن تذرهم عالة وقوله صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب فان
جاء صاحبها والا فاستمتع بها وقوله صلى الله عليه وسلم لهلال بن أمية
البينة والا حدٌّ في ظهرك قلت تضمن الحديث الأول حذف الفاء
والمبتدا معا من جواب الشرط فانه الأصل ان تركت ورثتك أغنياء فهو خير
لك وهو ما زعم النحويون أنه مخصوص بالضرورة وليس مخصوصا بها بل
يكثر استعماله في الشعر ويقل في غيره فمن وروده في غير الشعر مع ما
تضمنه الحديث المذكور قراءة طاوس ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم
خير أي اصلاح لهم فهو خير ولهذا وان لم يصدع فيه بأداة الشرط فان
الأمر مضمن معناه فكأنه ذلك بمنزلة التصريح بها في استحقاقه جواب

استشهد ؟

١٤٦ علم كثير فيه هذا من بعضه يوم ويجوز بناؤه على قوله هذا يقع الهاء وقيل مذ قام فيوم مرفوع لأنه خبر المبتدأ وجاز مبنيا لإضافة الى غير متمكن وهذا هو الأول ويجوز البناء وهو الفتح وعليه قراءة من قرأ هذا يوم ينفع وإذا أضيفت الى الماضي فالبناء هو الأرجح وعليه جميع قوله ما زلت من يوم نعم وجوز الإعراب وهو قليل وعلى هذه اللغة ينشد بكثير الميم من يوم والله أعلم .

(كذا)

واستحقاقه اقترانه بالفاء لكونه جملة اسمية ومن حق هذا الحذف
بالشعر عاد عن التخفيف . وضيعه حيث لا تضييع بل هو في غير الشعر
قليل وهو فيه كثير ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر :

قبل ١٤٧ أأبي لا تبعد فليس بخالد حي ومن نصب المنون بعيد

ومثله :

١٤٨ فهل أنا إلا مثل سيقة العدا ان استقدمت نحر وان جبأت عقر

ومثله :

بني ١٤٩ بني ثعل لا تنكحوا العنز شربها بني ثعل من ينكح العنز ظالم

حذف ف ٤ وإذا حذفت الفاء والمبتدأ معاً ولم يخص ذلك بالشعر فحذف الفاء وحدها
أولى بالجواز وأن لا يخص بالشعر فلو قيل في الكلام إن استعنت أنت
عان لم أمنعه إلا أنه لم أجده مستعملاً والمبتدأ مذكور إلا في الشعر
كقول الشاعر :

١٥٠ من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

ومثل حذف المبتدأ مقروناً بفاء الجواب حذفه مقروناً بواو الحال كقول عمر
ابن ابي سلمة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب مشتمل
أي وهو مشتمل به في بيت أم سلمة ثبت بوقوع مشتمل . وتضمن الحديث
الثاني حذف جواب ان الأولى وحذف شرط ان الثانية وحذف الفاء
من جوابها فان الأصل فان جاء صاحبها أخذها وان لا يجئ فاستمتع بها

وتضمن الثالث حذف فعل ناصب البينة وحذف فعل الشرط بعد إذ
وحذف فاء الجواب والمبتدأ معاً فان الأصل أحضر البينة وإذ تحضرها
فجزاؤك حد في ظهرك والنحويون لا يعترفون بمثل هذا الحذف في غير
الشعر أعني حذف فاء الجواب اذا كان جملة اسمية أو جملة طلبية وقد
ثبت ذلك في هذين الحديثين فبطل تخصيصه بالشعر لكن الشعر به
أولى فاذا جاز حذف الفاء والمبتدأ معاً فحذفها والمبتدأ غير محذوف
أولى بالجواز فلذلك قلت قبل هذا فلو قيل في الكلام ان استعنت
أنت عان لم أمنعه ومن ورود الجواب طلباً عارياً من الفاء قول
الشاعر :

أي فلا احمده ١٥١ إن تدع للخير كن إياه متبعاً ومن دعاك له أنعم بما فعلا

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم أما بعد ما بال رجال
يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله . وقوله صلى الله عليه وسلم أما
موسى كأني أنظر إليه اذ انحدر في الوادي وفي بعض النسخ اذا يحدر
في الوادي . وقول عائشة وأما الذين جمعوا الحج والعمرة طافوا طوافاً
واحداً . وقول البراء بن عازب أما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يول يومئذ . قلت أما حرف قائم مقام أداة الشرط والفعل
الذي يليها فلذلك يقدرها النحويون بمهما يكن من شيء وحد المتصل
بالمتصل بها أن تصحبه الفاء نحو فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير

الحرف ولا تحذف لهذه الفاء غالباً إلا في الشعر أو مع قول أعني عنه مقوله نحو فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم أي فيقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم ومن حذفها في الشعر قول الشاعر :

الكاف . المائ . الباء ١٥٣

فأما قتال لا قتال لديكم ولكن سيراً في عراض الكتائب

أراد فلا قتال لديكم فحذف الفاء لإقامة الوزن وقد خولفت القاعدة فعلم بتحقيق عدم التضييق . وان من خصه بالشعر أو بالضرورة المعينة من النثر مقصر في فتواه . وعاجز عن نصرة دعواه . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . وقوله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى أحدكم الموت اما محسناً فلعله يزداد واما مسيئاً فلعله يستعتب . وقول صلى الله عليه وسلم ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء . وقول عمر ليس لهذا أريد . وقول ابن عمر كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة الصلاة ليس ينادى لها . وقول السائب بن يزيد كان الصاع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مد وثلث . فلما ـــــ مما خفف على أكثر النحويين استعمال رجع كصار معنى وعمل ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم أي لا تصيروا ومنه قول الشاعر :

كذا ولعلها فعد كما سيأتي

قد يرجع المرء بعد المقت ذا مقة بالحلم قادراً به بغضاء ذي إحن

ويجوز في يضرب الرفع والجزم . وقوله صلى الله عليه وسلم إما محسناً وإما

١٥٢ أوضحت الرضي لأنه توهم أنه قبل الإضافة المعنى لقوله في الخلاصة ، وشرط جزم بعدها أن يقع ، أي قبل الإضافة مخالف يقع . وأنت إنما في الجزم ولم تلتفت إلى الشرط ...

مسيئاً أصله إما أن يكون محسناً وإما أن يكون مسيئاً فحذف يكون مع اسمها مرتين وأبقى الخبر وأكثر ما يكون ذلك بعد إن ولو كقول الشاعر ٧٤/١

اظلوم إن مصابنا إخناً فان ذا الحق مغلوب وان غلبا ١٥٤ ولو ع

وكقوله :

علمتك منانا فلست بآمل نوالك ولو غرثانه ظمآن عاريا

وفي لعله بزداد وفلعله يستعتب شاهدان على مجيء لعل للرجاء المجرد من التعليل وأكثر مجيئها في الرجاء اذا كان معه تعليل نحو قوله تعالى واتقوا الله لعلكم تفلحون ولعلي أرجع الى الناس لعلهم يعلمون . وفي ليس صلاة أثقل على المنافقين بعض إشكال وهو أن يقال ليس من أخوات كان فيلزم أن تجري مجراها في أن لا يكون اسمها نكرة إلا بمسوغ كالتخصيص وتقديم ظرف كما يلزم ذلك في الابتداء والجواب أن يقال قد ثبت ان من مسوغات الابتداء بالنكرة وقوعه بعد نفي فقد يستبعد وقوع اسم كان المنفية نكرة محضة كقول الشاعر .

١٥٥ اذا لم يكن أحد باقياً فان البأس دواء الدسى

وأما ليس فهي بذلك أولى لمدة منها النفي فلذلك كثر مجيء اسمها نكرة محضة كصلاة في الحديث المذكور وكقول الشاعر .

١٥٦ كم قد رأيت وليس شيء باقياً من زائر طرفه الهوى ومزور

وفي ليس صلاة أثقل شاهد على استعمال ليس للنفي العام المستغرق به

الجنس وهو مما يفعل أكد النحويين ونظيره قوله تعالى ليس لهم طعام إلا
من ضريع. وذلك أن تجعل اسم ليس من ليس هذا أريد ضمير الشأن والقصة
وأريد خبراً وهذا مفعولاً مقدماً وأن تجعل هذا اسمها وأريد خبرها وذلك
أن تجعل ليس حرفاً لا اسم لها ولا خبر . وفي قول ابن عمر ليس ينادى لها
شاهد على استعمال ليس حرفاً لا اسم لها ولا خبر أشار الى ذلك سيبويه
وحمل عليه قول بعض العرب ليس الطيب الا المسك بالرفع وأجاز في
قولهم ليس خلق الله مثله حرفية ليس وفعليتها على أن يكون اسمها
ضمير الشأن والجملة بعدها خبر وان جوز الوجهان في ليس ينادى
ففيه ممتنع . وأما كان الصاع مد وثلث فالوجود فيه جعل اسم كان
ضمير الشأن ويكون الصاع مبتدأ ومد وثلث خبره والجملة خبر كان و
يجوز أن يكون مد وثلث خبر مبتدإ محذوف والجملة خبر كان والتقدير
كان الصاع قدره مد وثلث . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يوشك
أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال وقول ابي بكر لعمر
وما عسيتهم أن يفعلوا فيّ . وفي حديث آخر وكان أبو بكر لا يكاد
يلتفت في الصدقة فالتفت فاذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم ورآه .
وقول أنس فما جعل يشير بيده الى ناحية من السماء إلا انفرجت .
وفي حديث جبير بن مطعم فعلقت الأعراب برسول الله صلى الله عليه وسلم
يسألونه حتى اضطروه الى سمرة وفي رواية فطفق الأعراب يسألونه

وقول عائشة لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ٧٧/٢
لنا طعام إلا الأسودان . وقول حذيفة رأيتني أنا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم نتوضأ من إناء واحد . قلت يوشك مضارع
أوشك وهو أحد أفعال المقاربة ويقتضي اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً
المحل لا يكون إلا فعلاً مضارعاً مقروناً بأن كقول الشاعر :

اذا المرء لم يخش الكريهة أوشكت ١٥٧ يقش خ
حبال الهوينا بالفتى أن تقطعا تخدعا خ

ولا أعلم تجرده من أن إلا في قول الشاعر :

١٥٨ يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

وفيما خرج أبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي عن المقدام
ابن معدي كرب الكندي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك
يوشك الرجل متكئاً على أريكته يحدث بحديث من حديثي فيقول بيننا
وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه
من حرام حرمناه وقد يسند الى أن الفعل المضارع فيسد ذلك
مسد اسمها وخبرها وفي هذا الحديث شاهد على ذلك ومثله قول
الراجز :

١٥٩ يوشك أن تبلغ منتهى الأجل فالبدّ لازمٌ برجاء ووجل

ويجوز في خير وغنم رفع أحدهما على أنه اسم يكون ونصب الآخر
على أنه خبره ويجوز رفعهما على أنهما مبتدأ وخبر في موضع نصب

خبراً ليكون واسمه ضمير الشأن لأنه كلام تضمن تحذيراً وتعظيماً لما يُتوقع وتقديم ضمير الشأن عليه مؤكد لمعناه وفي قول أبي بكر لعمر وما عسيتهم أن يفعلوا بي شاهد على صحة تضمين فعل معنى فعل آخر وإجرائه مجراه في التعدية فإن عسى في هذا الكلام قد ضُمّنت معنى حسبت وأُجريت مجراها فنصبت ضمير الغائبين على أنه مفعول أول ونصبت أن يفعلوا تقديراً على أنه مفعول ثانٍ وكان حقه أن يكون عارياً من إنْ لأن لو كان لبعد حسب ولكن جيء بإن لئلا تخرج عسى بالكلية عن مقتضاها ولأن إن قد تستعمل بصلتها مدّ مفعولي حسبت فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الأول بدلاً وسادّةً مدّ إن في مفعوليها ومن ذلك قول الشاعر :

وجئت وما حسبتك أن تجينا

وتظير تضمين عسى معنى حسبت تضمين رَهِبَ معنى وسع في قول من قال رهبكم الدخول في طاعة الكرماني ويجوز جعل تا عسيتهم حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى والتقدير عسانا أن يفعلوا بي وهذا وجه حسن وفيه نظر للفراء في كون تا أرأيتكم حرف خطاب وفاعل رأى الكاف والميم وفي قول عائشة وحذيفة شاهد على اجراء رأي البصرية مجرى رأى القلبية في أن يجمع لها بين ضميري فاعل ومفعول لمسمى واحد كرأيتنا ورأيتني وكان حقه أن لا يجوز

كما لا يجوز أبصرتنا وأبصرتني لكن حملت رأى البصرية على رأى القلبية تشبيهاً لها به لفظاً ومعنى ومن الشواهد الشعرية على ذلك قول قطري بن الفجاءة المازني :

ولقد أراني للرماح دريئة . من عن يميني تارة وأمامي

ومثله قول عنترة :

فرأيتنا ما بيننا من هاجز . إلا اللجين ونصل سيف مخصل

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال وان بين عينيه مكتوب كافر وفي نسخة مكتوباً كافر . وقوله صلى الله عليه وسلم لعله أن يخفف عنها . وقوله صلى الله عليه وسلم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه . وقول البراء رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته وان أبا سفيان بن الحارث آخذ بزمامها . وقول أم حبيبة إني كنت عن هذا لغنية . قلت إذا رفع في حديث الدجال مكتوب جعل اسم ان محذوفاً وما بعد ذلك من مبتدإ وخبر في موضع رفع خبراً لإن والاسم المحذوف اما ضمير الشأن قول النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات وان نفسك همت . وقوله صلى الله عليه وسلم بنقل موثوقه بنقله إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون وقول بعض العرب إن بك زيد مأخوذ رواه سيبويه عن الخليل وعنه قوله عليه السلام لعل

نزعها عروه أي لعلها و نظائره في الشعر كثير وان كان الضمير
ضمير الرجال فنظيره رواية الأخفش ان يك مأخوذ أخواك و
التقدير انك مابك مأخوذ أخواك ونظيره من الشعر قوله :

١٦٣ فليت دفعت الهم عني ساعة فبتنا على ما خلته ناعمي بال

أراد فليتك ومثله قول الآخر :

١٦٤ فلو كنت ضبياً عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر

أراد ولكنك زنجي ويروى ولكن زنجياً على حذف الخبر . ومن روى
مكتوباً فيحتمل أن يكون اسم ان محذوفاً على ما تقرر في رواية الرفع
وكافر مبتدأ وخبره بين عينيه ومكتوباً حال أو يجعل مكتوباً اسم ان
وبين عينيه خبراً وكافر خبر مبتدا والتقدير لعله كافر ويجوز رفع
كافر بمكتوب وجعله سادا مسد خبر إن كما يقال ان قائماً الزيدان
وهذا مما تفرد به الأخفش . ويجوز في لعله أن يخفف عنها اعادة
الضميرين الى الميت باعتبار كونه انساناً وباعتبار كونه نفساً ونظيره
في جعل أمرين متضادين لشيء واحد قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة
إلا من كان هوداً أو نصارى فأفرد اسم كان باعتبار لفظ من وجمع
الخبر باعتبار المعنى ويجوز كون الهاء من لعله ضمير الشأن وكون
الضمير من يخفف عنهما ضمير النفس وجاز تفسير ضمير الشأن بان
وصلتها مع أنها في تقدير مصدر لأنها في حكم جملة لاشتمالها على مسند

ومسند إليه وكذلك سدت مسد مفعولي حسبت وعسى في نحو أم
حسبتم أن تدخلوا الجنة وفي عسى أن تكرهوا شيئاً ويجوز في قول
الأخفش أن يكون ان زايدة مع كونها ناصبة ونظيرها بزيادة الباء
ومن مع كونهما جارتين ومن تفسير الشأن بان وصلتها قول عمر
فما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي .
وفي قوله لا يدري لعله يستغفر فيب نفسه جواز الرفع باعتبار
عطف الفعل على الفعل وجواز النصب باعتبار جعل يب نفسه
جواباً للعل فانها مثل ليت في اقتضائها جواباً منصوباً وهو مما خفي
على أكثر النحويين ونظير جواز الرفع والنصب في فيب نفسه
جوازهما في فلعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى نصبه عاصم ورفعه
الباقون وفي فأطلع الى آله موسى نصبه حفص ورفعه الباقون
وليس في حديث البراء إلا وقوع ان بعد واو الحال وهو أحد المواضع
التي يستحق فيها كسر ان ونظيره قوله تعالى كما أخرجك ربك من
بيتك بالحق وان فريقاً من المؤمنين لكارهون ومن نظائره الشعرية
قول الشاعر :

١٦٥ سئلت وأني موسر غير باخل فجدت بما أغنى الذي جاء سائلا

وفي اني كنت عن هذا الغنية دخول لام الابتداء على خبر كان منه
أجل انها واسمها وخبرها خبران وفيه شذوذ لأن خبر إن اذا كان

حب ؟

ترفه يب بالرفع عطفاً على الفعل
وبالنصب عطفاً على معنى لعل
(كذا)

٧٤/٢

؟ كذا وأصلاً (لعله)

في ؟

جملة فعلية فموضع الاسم منها صدرها نحو وان ربك ليعلم ما تكن

واذا صدورهم وما يعلنون وان كانت اسمية جاز تصديرها بالاسم كقول

الشاعر :

١٦٦ ان الكريم لمن يرجوه ذو جدة ولو تعذر ايسار وتنويل

وتأخيرها كقول الآخر :

١٦٧ فانك من حاربته لمحارب شقي ومن سالمته لسعيد

فكان موضع الاسم من كنت عن هذا لغنية صدر الجملة لكن منع من

ذلك كونه فعلا ماضيا متصرفا ومنع من مصاحبتها أول المعمولين

كونه ضميرا متصلا فتعينت مصاحبتها ثاني المعمولين مع ان كانت

صالحة لتقدير السقوط لصحة المعنى بدونها فكأن غنية بهذا الاعتبار

غير ان فصحبته الاسم لذلك .

ومنها قوله عليه السلام هو لها صدقة . وقوله عليه السلام

ما تركنا صدقة بالرفع والنصب . وقوله نحن الآخرون السابقون

يوم القيامة بيد كل امة أوتوا الكتاب من قبلنا . وقول ابي هريرة بعث

رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان على سرية وفي قصة موسى عليه السلام

في مكان ثريان . وقوله عليه السلام من اصطبح بسبع تمرات عجوة . وقوله

صلى الله عليه وسلم اللهم سبعا كسبع يوسف وفي نسخة أبي ذر سبع .

وقوله وليته مسرحوب . قلت يجوز في هو لها صدقة الرفع

على انه خبر هو ولها صفة قدمت فصارت حالا كقوله :

١٦٨ والصالحات عليها مغلقا باب

فلو قصد بقاء الوصفية لقال والصالحات عليها باب مغلوه وكذا الحديث

لو قصد فيه الوصفية بلها لقيل هو صدقة لها ويكون لها في موضع رفع.

ويجوز أن ينصب صدقة على الحال ويجعل لها الخبر . وما في ما تركنا صدقة

مبتدأ بمعنى الذي وتركنا صلته والعائد محذوف وصدقة خبر هذا على

رواية من رفع وهو الأجود لسلامته من التكلف ولموافقته رواية

من روى ما تركنا فهو صدقة وأما النصب فالتقدير فيه ما تركنا مبذول

صدقة فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه ونظيره ونحن عصبة بالنصب

وقد تقدم بيانه . وبيد بمعنى غير والمشهور استعمالها ملازمة بأن

كقول عليه السلام نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أوتوا الكتاب من

قبلنا وأوتيناه من بعدهم ومنه قول الشاعر :

١٦٩ بيد أن الله قد فضلكم فوقه من احكما صلبا بازا

وقول الآخر :

١٧٠ عمدا فعلت ذاك بيد أني أخاك لو هلكت لم ترني

والأصل في رواية من روى بيد كل أمة فحذفت ان وبطل عملها وأضيفت

بيد إلى المبتدإ والخبر اللذين كانا معمولا أن ولهذا الحذف في أن نادر

لكنه غير مستبعد في القياس على حذف ان فانها أختان في المصدرية و

المكتبة المركزية

حاشية
يجوز في لها الحكم عليه بكونه حالا من الصدقة وان تعود ضمير الهاء فانه جعلناه خبرا فنصبنا الصدقة على الحال وان جعلناه حالا جعلنا صدقة على الخبرية (كذا)

شبيهتان في اللفظ وقد حمل بعض النحويين على حذف ان قول الزبير

فلولد بنوها خولة لخطبتها

١٧٠

ومما حذف فيه ان واكتفي بصلتها قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً والأصل ان يريكم لأن الموضع موضع مبتدإ خبره ومن آياته . ومثله قوله عليه السلام لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث . وقوله عليه السلام لايحل لامرأة تسأل طلاق أختها أراد أن تحد وأن تسأل والمختار عندي في بيد أن تجعل حرف استثناء ويكون التقدير إلا كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا على معنى لكن لأن معنى الا

أبيتها ع

مفهوم منها والدليل على اسمها . وقول ابي ذويبة بعت اباه ليس فيه اشكال لأن اباه ماضي يُبين ولم يكن منقولاً لوجب ان يقال فيه أُبين بالتصحيح وفي روايته مفتوح النون شاهد على خطإ من ظن أن وزنه فَعَال اذ لوكان كذلك لنوّن لأنه على ذلك عار من سبب ثان للعلمية . وفي

التقدير ع

رواية ثريا به بعد صرف شاهد على أن منع صرف فعلان ليس مشروطاً بأنه يكون لمؤنث على فعلى بل شرطه أن لايلحقه تأنيث ويستوي في ذلك مالمؤنث له من قبل المعنى كظبيان ومالمؤنث له من قبل الوضع كثريا ومالمؤنث على فعلى في اللغة المشهورة كسكران . وقوله اللهم سبعاً كسبع يوسف النصب فيه هو المختار لأن الموضع موضع فعل دعاء فالاسم الواقع فيه بدل من اللفظ بذلك الفعل فيستحق النصب والتقدير في هذا

الموضع المخصوص اللهم ابعث عليهم سبعاً أو سلط عليهم سبعاً والرفع جايز على اضمار مبتدإ أو فعل رافع . ويجوز في تمرات عجوة الاضافة وتركها فمن أضاف فلا إشكال لأن تمرات مبهم يحتمل كونها من العجوة ومن غيرها فاضافتها الى العجوة اضافة عام الى خاص وهو مقتضى القياس ونظيره ثياب خز وحبات بر ومن لم يضف تمرات نوّن وجاز بعجوة أيضاً مجروراً على أنه عطف بيان ويجوز نصبه على التمييز . وأصل ويلمّه وي لأمه فحذفت الهمزة تخفيفاً لأنه كثر استعماله وجرى مجرى المثل ومن العرب من يضم الادم وفي ضمها وجهان أحدهما أنه يكون ضم اتباع للهمزة كما كسرت الهمزة اتباعاً للادم في قراءة من قرأ فهدّمه الثالث ثم حذفت الهمزة وبقي تابع حركتها على ماكان عليه . الوجه الثالث أنه يكون الأصل ويل امه باضافة ويل الى الأم تنبيهاً على ثكلها وويلها لفقده والأول أجود ليتخذ معنى المكسور والمضموم ووي من اسماء الأفعال بمعنى أتعجب والادم متعلقة به ونصب مسعر حرب على التمييز . ومنها قول النبي عليه السلام أصبح أربعاً. وقول بعض الصحابة فقلت الصلاة يا رسول الله قال الصلاة أمامك . وقول عمر اياعب ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان. وقول الملك في النوم لعبدالله بن عمر لن تُرع . وقول النبي عليه السلام لعلي بما أُهللت . وقوله ليأتين على الناس زمان لايبالي المرء بما أخذ المال أمن حلال ام من حرام . وقول

قال الشاعر : ويلمّها مشرجاً بيوتهم من الرباع وفي الدروع تنكير

التعجب

٧٥ قريب سهل بن سعد وقد امتروا في المنبر مِمَّ عوده اني لأعرف مما عوده .

قلت الصبح أربعاً منصوبان بتصلي مضمراً إلا أن الصبح مفعول به وأربعاً حال وإضمار الفعل في مثل هذا مطرد لأنه معناه شاهد فأغنت مشاهدة معناه عن لفظه وفي هذا الاستفهام معنى الانكار ونظيره قولك لمن رأيته يضحك وهو يقرأ القرآن ضاحكاً ونحو ذلك كثير . ويجوز في قوله الصلاة يا رسول الله النصب باضمار فعل ناصب تقديره اذكر أو أقم أو نحو ذلك والرفع باضمار حضرت أو هاتت أو نحو ذلك أو يجعل الصلاة مبتدأ محذوف الخبر والتقدير الصلاة حاضرة أو هاتية أو نحو ذلك . وفي اياي ونعم ابن عوف شاهد على تحذير الانسان نفسه وهو بمنزلة أن يأمر نفسه ونظيره اياي وان يحذف احدكم الأرنب ومن الأمر المسند الى ياء المتكلم قوله تعالى ونحمل خطاياكم . وقول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا فلأصلِّ لكم ويجوز فلأصلي لكم بثبوت الياء والنصب على تقدير فذلك لأصلي لكم . وفي لن تُرَعْ اشكال ظاهر لأنه لن يجب انتصاب الفعل بعدها وقد وليها في هذا الكلام بصورة المجزوم والوجه فيه أن يكون ساكن عين ترع للوقف ثم شبهها بسكونه الجزم فحذف الألف قبله كما تحذف قبل سكون المجزوم ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ومن حذف الساكن لسكونه ما بعده وقفاً قول الراجز :

أقبل سيل جاء من عند الله يحرد حرد الجنة المغله (بالنون المرة) ١٧١

ويجوز أن يكون السكون سكون جزم على لغة من يجزم بلن وهي لغة حكاها الكسائي . ومثل ثبوت الألف في بما أضللت ولديباجي المرء بما أهذ المال أهذ من غ واني لأعرف مما عوده لأن ما في المواضع الثلاث استفهامية مجرورة فحقها أن تحذف ألفها فرقاً بينها وبين الموصولة لهذا هو الكثير نحو لم تلبسون دينكم بما يدعي المرسلون وفيم أنت من ذكراها . ونظير ثبوت الألف في الأحاديث المذكورة ثبوتها في عما يتساءلون على قراءة عكرمة وعيسى ومن ثبوتها في الشعر قول حسان :

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد ١٧٢

وقول عمر بن أبي ربيعة :

عجباً ما عجبت مما لو أبصر ت خليلي ما دونه لعجبتا ١٧٣

لمقال الصفي فيما التجني ولما قد جفوتنا وهجرتا ١٧٤

وفي عدول حسان عن علىَ م بقول يشتمني وعدول عمر بن أبي ربيعة عن ولماذا مع امكانهما دليل على أنهما مختاران لا مضطران .

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه . وقوله لا قد كانه من قبلكم ليمشطن بمشاط بامشاط غ الحديد . وقوله ليردن عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني . وقوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده وددت أني اقاتل في سبيل الله فأقتل ثم أحيا اني ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل . وقول ابن مسعود والذي لا إله غيره لهذا

مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة . وقول ابي بكر رضي الله عنه يا
رسول الله والله أنا كنت أظلم وفي لفظ الحديث فهل أنتم تاركوا لي صاحبي.
وقول أبي بكر لا لعمر الله اذاً لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله
ورسوله فيعطيك سلبه . وقول كلا والله لا تعطه اضبيعَ من قريش وتدع
اسداً من أسد الله . وقول سعيد بن زيد أشهد لسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من أخذ شبراً من الأرض ظلماً . وقول الأشعث بن قيس
لفي والله نزلت يعني ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً :
قلت يجوز في ثم يقتل فيه الجزم عطفاً على لا يولون لأنه مجزوم
الموضع بعد النهي ولكنه بني على الفتح لتوكيده بالنون ويجوز فيه الرفع
على تقدير ثم هو يقتل فيه ويجوز فيه النصب على إضمار أن وإعطاء
ثم حكم واو الجمع ونظير ثم يقتل في جواز الأوجه الثلاثة قوله تعالى
ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فانه قُرئ بجزم
يدركه ورفعه ونصبه والجزم هو المشهور والذي قرأ به السبعة وأما
الرفع والنصب فشاذان . وفي ليُسْخَطَنّ شاهد على وقوع الجملة القسمية
خبراً لأن التقدير قد كان من قبلكم والله ليسخطن وهذا في خبر كان
غريب وانما يكثر في خبر المبتدإ كقوله تعالى والذين هاجروا في الله من بعد
ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة وكقول النبي عليه السلام وقيصر ليهلكن
ثم لا يكون قيصر بعده وفي هذا حجة على الفراء في منعه أن يقال زيد

ليفعلن . وفي ليرد على أقوام شاهد على وقوع المضارع المثبت المستقبل
جواب قسم غير مؤكد بالنون وفيه غرابة وهو مما زعم الكثر النحويين أنه
لا يجوز إلا في الشعر كقول الشاعر :

لعمري ليجزى الفاعلون بفعلهم ١٧٥ فاياك أن تعنى بغير جميل

والصحيح أنه كثير في الشعر قليل في النثر فلو كان المضارع المثبت حالاً لم
يجز توكيده بالنون كقول الشاعر :

يميناً لأبغض كل امرئ ١٧٦ يزخرف قولاً ولا يفعل

ومثله :

وعيشك يا سلمى لأوقن أنني ١٧٧ لما شئت مستحلٍ ولو أنه القتل

وفي قوله والذي نفسي بيده وددت شاهد على وقوع الفعل الماضي جواب
قسم عارياً من قد واللام دون استطالة وفيه غرابة لأن ذلك لا يكاد
يوجد إلا في ضرورة أو كلام مستطال ضمن الوارد في ضرورة الشعر
كقول الشاعر :

تالله لقد علم السالمون ما ذهبت ١٧٨ به نفوس أبت الدنيا دنيا

ومن الوارد في كلام مستطال قول الله تعالى والسماء ذات البروج واليوم
الموعود وشاهد ومشهود قتل أصحاب الأخدود . وفي لهذا مقام وأنا
كنت أظلم شاهدان على جواز تلقي القسم مبتدأ غير مقرون باللام دون
استطالة وهو نادر فلو وجدت استطالة لم يعد نادراً كقول الشاعر :

ورب السماوات العلا وبروجها والارض وما فيها المقدر كائن

١٧٩

وفي تاركوا لي صاحبي شاهد على جواز الفصل دون ضرورة بجار ومجرور بين والمضاف اليه ان كان الجار متعلقاً بالمضاف والفصل بالظرف كذلك ومنه قول الشاعر :

فرشني بخير لا كونن ومدحتي كناحت يوماً صخرة بعسيل

— ليس بكنسة الطين (ك ١)

١٧٩

٧٦/٢

وفي لدنها الله شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه ولد يكون هذا الاستغناء إلا مع الله وفي اللفظ بهاء الله أربعة أوجه أحدها أن يقال لله بها بتيها القدم والثاني ان يقال لها الله بألف ثابتة قبل القدم وهو شبيه بقولهم التقت حلقتا البطان بألف ثابتة بين التاء والقدم . والثالث أن يجمع بين ثبوت الألف وقطع لهمزة الجلالة . و الرابع أن تحذف الألف وتقطع لهمزة الجلالة والمعروف في كلام العرب لهالله ذا وقد وقع في لهذا الحديث اذاً وليس ببعيد . وأضيبع بضاد معجمة وعين مهملة تصغير أضبع وهو القصير الضبع أي العضد ويكنى به عن الضعف واذا قصدت المبالغة صغر والعرب تقسم بفعل الشهادة فتجعل له جواباً كجواب القسم الصريح ومنه قوله تعالى قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله ثم قال اتخذوا ايمانهم جنة فمثل ذلك القول يميناً ومثله قول سعيد بن زيد أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجرى مجرى اشهد مجرى أحلف وجعل جوابه فعهد ماضياً

مقروناً باللام دون قد ومن النحويين من يزعم أن لهذا الاستعمال مخصوص بالشعر ويستشهد بقول امرئ القيس :

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إن من حديث ولا صال

١٨٠

والصحيح جواز استعماله في أفصح الكلام ونظير استعماله في لهذا الحديث قوله تعالى ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفراً لظلوا من بعده يكفرون . ونظيره أيضاً قوله فوالله لنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح فأناخ ذكره أبو الفرج في الجامع . وفي قول الاشعث لغنج والله أنزلت شاهد على توسط القسم بين جزأي الجواب وعلى أن القسم يجب وصلها بمعمول الفعل الجوابي المقدم ذكره وعلى الفصل منها ومن قبول قد إن كان ماضياً كما يجب خلو المضارع منها ومن قبول نون التوكيد اذا قدم معمولا كقوله ولئن متم أو قتلتم لالى الله تحشرون . ومنها قول خباب فلم يترك إلا نمرة كنا اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه واذا غطي رجليه بدا رأسه وفي حديث آخر مُرَّ بجنازة فأثني عليها خيراً فقال وجبت المشهور واذا غطينا رجليه بدا رأسه ولد إشكال فيه وفي بعض النسخ المعتمد عليها واذا غطي رجليه وفيه إشكال ظاهر لأنه غطي يقتضي مرفوعاً ولم يذكر بعده غير رجليه فكان حقه الرفع والوجه في نصبه أن يكون غطي مسنداً الى ضمير النمرة على تأويل كفن وتضمين غطي معنى كسي أو الى ضمير الميت وتقدير على جارة لرجليه أو الى عائد عليه غُطي من المصدر فانت

التأكيد

خرج ٧٧/١

نيابة المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به جايزة عندي وعند الأخفش
والكوفيين لكن بشرط أن يلفظ به مخصصا أو ينوي ويدل على تخصيصه
قرينة وقرينة التخصيص هنا موجودة وهي وصف الراوي النمرة بعدم الشمول
والافتقار الى جذبها من علو وسفل فحصل بذلك للتغطية تخصيص . وأما
قول فأتى عليها فيرا فأمره سهل لأن فيرا صفة لمصدر محذوف وأقيمت
مقامه فنصب لأن أتى مسند الى الجار والمجرور والتفاوت الى المصدر
والاسناد الى الجار والمجرور قليل . ومنها قول عقبة بن عامر للنبي
صلى الله عليه وسلم انك تبعثنا فننزل بقوم لا يقرونا . وقول ابن عباس
والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن أزهر لرسولهم الى عائشة يسألونها
عن الركعتين بعد العصر بلغنا انك تصليهما . وقول مسروق لعائشة لم
تأذني لابن عباس . قلت حذف نون الرفع في موضع الرفع
لمجرد التخفيف ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه فمن ثبوته في النثر قوله
لا يقرونا وقولهم بلغنا انك تصليهما وقوله لم تأذني له والأصل لا يقرونا
وتصليهما وتأذنين له وسبب هذا الحذف كراهية تفضيل النايب عن المنوب
عنه وذلك أن النون نايب عن الضمة والضمة قد حذفت لمجرد التخفيف كقراءة
أبي عمرو بتسكين يأمركم وينصركم وكقراءة غيره وبعولتهن
ورسلنا بتسكين التاء والدال فلو لم تعامل النون بما عوملت به الضمة من
الحذف لمجرد التخفيف لكان في ذلك تفضيل النايب عن المنوب عنه ومن حذفها

عليه

كذا وفي ابن عقيل لا يقرونا

وقوله

لمجرد التخفيف قراءة الحسن يوم يُدْعَوْا كلَّ اناس بامامهم وقراءة
يحيى بن الحارث الذماري قالوا ساحران تظاهرا والأصل قالوا أنتما
ساحران تظاهرانه فحذف المبتدا ونون الرفع وأدغم التاء في الظاء
وفي قراءة الحسن أيضا موافقة للغة أكلوني البراغيث ومن حذف
النون لمجرد التخفيف ما روى البغوي من قول النبي عليه السلام لا تدخلوا
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وما ذكره أبو الفرج في
جامع المسانيد من قول وفد عبد القيس وأصبحوا يعلموننا كتاب الله
ومن استعمال لهذا الحذف في النظم قول أبي طالب :

فان معشرا قوما بعض ما قد صنعتم مستقبلوها لا تحاغير بال ١٨١

ومنه قول الراجز :

أبيت أسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي ١٨٢

ومنها قول عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان بك في
الجنة أصبر وأحتسب وان تكن الأخرى ترى ما أصنع . وقول النبي
صلى الله عليه وسلم فاما لا فلا تبايعوا حتى يبدو صلاح التمر .
قلت هذا الفعل اذا دخلت عليه ان وكان ماضيا بالوضع أو
بمقارنة لم أن ينصرف الى الاستقبال نحو ان أحسنتم أحسنتم
لأنفسكم و فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب وان كانه قبل دخول إن
صالحا للحال والاستقبال تختص له بدخولها نحو إن تجتنبوا كبائر

٧٧/٢

كذا والوجه الاستقبال (كذا)

ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقد يراد المضي بما دخلت عليه إن فقد يأتي بها ويستوي في ذلك الماضي بالوضع نحو إن كان قميصه قُدَّ من قبل والمضارع نحو إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ومنه قال يك في الجنة أصبر وأحتسب والأصل يكون ثم جزم فصار يكن ثم حذفت نونه للكثرة الاستعمال فصار يك وهذا الحذف جائز لا واجب ولذلك جاء الوجهان في كتاب الله تعالى نحو ولم يك من المشركين ونحو ولم يكن جباراً عصياً فلو وَلِيَ الكافُ ساكنٌ عادت النون نحو لم يكن الذ ولوجوب عود النون قبل الساكن لم يجئ الفعلُ في الحديث المذكور بالحذف بل حذفت نونه الأول لعدم ساكن بعده وثبتت نون الثاني لديمومته ساكناً ولا يُستصحب الحذف قبل ساكن إلا في ضرورة كقول الشاعر :

فإن لم تك المرآة أبدت وسامة فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم

ويروى من قول أم حارثة وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع مضارع رأى بمعنى رأي والكلام عليه كالكلام على قول أبي جهل متى ما يراك الناس وكما يجوز رفع يراك لاتصال متى وتشبيهها بإذا كذلك يجوز هنا رفع ترى لأنه جواب والجواب قد يرفع وإن كانه الشرط مجزوم اللفظ كقراءة طلحة بن سليمان أينما تكونوا يدرككم الموت وكقول الراجز :

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يُصرع أخوك تُصرعْ

١٨٤ رفع العين من قوله تصرع مراعاة للحاجة في الجزء المذكور وكانه قياسه الجزم ولكنه ضعيف وقد أشار اليه ابن مالك في خلاصته بقوله : ورفعٌ بعد مضارع ولكمْ أي ضُعف رفع الجزاء بعد الفعل المضارع الواقع شرطاً كما في الحديث والبيت . (كذا في الأصل)

في قوله فإما لا فقد تبايعوا شاهد على أن حرف الشرط قد يُحذف بعده مقروناً بما كانه واسمها وخبرها المنفي بلا النافية الأصل فإن الأصل فإنه كنتم لا تفعلون فقد تبايعوا ومثله في جامع المسانيد قول النبي صلى الله عليه وسلم للقائل حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة إما لا فأعني على نفسك بكثرة السجود أي كنت لا بد لك من ذلك فأعني ومن ذلك قول الراجز :

كذا والظاهر : أي إذا كنت

أمرعت الأرض لو أن مالك لو أن نوقاً لك أو جمالك

أو ثلة من غنم إمالك .....

١٨٥/١٨٦

أي إن كنت لا تملك إبلاً . ومنها قول جبريل عليه السلام الحمد لله الذي نجاك لو أخذت الخمر غوت أمتك . وقول بعض الصحابة فادع الله يحببها . وقول البراء بن عازب إذا رفع رأسه من الركوع قاموا قياماً حتى يرونه قد سجد . وقول ابن عباس إني خشيت أن أحرجكم فتمشون في الطين . وقول سعد لقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يوجهوه فيعصبونه . قلت يظن بعض النحويين أن لا لم جواب لو في نحو لو فعلتَ لفعلتُ لا ذمة والصحيح جواز حذفها في أفصح الكلام المنثور كقوله تعالى لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي وقوله أنظم من لو شاء الله أطعم ومنه قول رجل للنبي صلى الله عليه وسلم وأظن لو تكلمت تصدقت فهل من

٧٨/١

هو سعد بن عبادة

أجر إن تصدقت عنها قال نعم . ويجوز في فادع الله يجبرها الجزم
على جعله جوابا للدعاء لأنه المعنى ان تدعه يجبرها وهو الوجه
الأوجه ويجوز الرفع على الاستئناف كأنه قال ادع الله فهو يجبرها.
ويجوز النصب على اضمار ان كأنه قال ادع الله أن يجبرها عفا وتله
قراءة الأعمش ولا تمنن تستكثر . وقول بعض العرب خذ اللص
قبل يأخذك وقول طرفة :

الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلد

وفي قاموا قياما حتى يرونه سجد اشكال لأنه حتى فيه بمعنى الى أن
والفعل مستقبل بالنسبة الى القيام فحقه أن يكون بلا نون لاستحقاقه
النصب لكنه جاء على لغة من يرفع الفعل بعد أن حملا على ما أختها
كقراءة مجاهد لمن أراد أن يتم الرضاعة بضم الميم وكقول الشاعر :

١٨٨ ياصاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيثما كنتما لقيتما رشدا

١٨٩ ان تحمدا حاجة لي خف محملها تستوجبا منة عندي بها ويدا

تشراغ ١٩٠ أن تقرآنه على اسماء ويحكما مني السلام وأن لا تعلما أحدا

وكقول الآخر .

١٩١ أبى علماء الناس أن يجبروني بناطقة خرساء مسواكها حجر

اعمالها ع واذا جاز ترك العمل مع ظهورها فترك اعمالها مضمرة أولى بالجواز .
وقوله أن أحرجكم فمشون على تقدير أنتم تمشون ويجوز أن يكون

مضطرا على أن احرجكم وترك نصبه على اللغة التي ذكرتها فيكون
الجمع بين اللغتين في كلام واحد بمنزلة قولك مازيد قائما ولا عمرو
منطلق فيجمع في كلام واحد بين اللغة الحجازية واللغة التميمية وقد
اجتمع الاهمال والاعمال في البيت المبدأ بأن تقرآن والكلام على
فيعصبونه كالكلام على فتمشون وفي حديث الغار فوجدتهما راقدين
فقمت على رؤسهما حتى يستيقظان مني استيقظا ولهو مثل حتى يرونه
قد سجد . ومنها قول عائشة كانت احدانا اذا كانت حائضا
وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يباشرها أمرها أن تتزر
وقول عمر مالنا والرمل انما كنا رأينا به المشركين وقد أهلكهم الله
ويروى راءينا بياءين وفي حديث أبي عبد الرحمن أن عثمان حيث
حوصر أشرف عليهم فقال ما كان على وزن افتعل مما
فاؤه واو أو ياء فابدال فائه تاء لزوم في اللغة المشهورة نحو اتصل
يتصل واتسر يتسر فالتاء الأولى في اتصل بدل من واو وفي
اتسر بدل من ياء فان كانت فاء ماوزنه افتعل لهمزة ابدلت ياء بعد
همزة الوصل مبدوأ بها نحو ائتمر وائتمر به وائتمروا ائتمارا وقد
يشبه هذا النوع بما فاؤه واو أو ياء فيجيء بتاء مشددة قبل
العين لكنه مقصور على السماع كاتزر واتكل من الوعيد ومنه قراءة
ابن محيصن فليؤد الذي اتمن أمانته بألف وصل وتاء مشددة

وفي قوله مالنا والرَّحل شاهد على وجوب نصب المفعول معه
بعد الضمير المجرور في نحو مالك وزيداً وما شأنك وعمراً وحسبك
وأخاك درهم واما وجب نصب ما وَلي الواو في هذه الأمثلة و
شبهها لأن مثلوها ضمير مجرور ولا يجوز العطف عليه الا باعادة
الجار فلو كان بدل الضمير ظاهراً جاز الجر والنصب نحو مالزيد
والعرب يشبهها وأجاز الأخفش والكوفيون العطف على الضمير
المجرور دون إعادة الجار فيجوز على مذهبهم مالنا والرَّحل بالجر
وروى الأخفش في حسبك والضحاك سيف مهند الجر على العطف
والنصب على كونه مفعولاً معه والرفع بالابتداء وحذف الخبر.
وقوله رأينا به المشركين معناه أظهرنا لهم القوة ونحن ضعفاء فجعل
ذلك رياء لأن المرائي يظهر غير ما هو عليه ومن رواه بيأين
حمله على رَيأ والأصل ريا فقلبت الهمزة ياء لفتحها وكسر ما قبلها
وحُمل الفعل على المصدر وان لم توجد الكسرة كما قالوا في آخيت
وأخيت حملاً على يُواخي ومُواخاة والأصل يؤاخي ومؤاخاة فقلبت
الهمزة واواً لفتحها بعد ضمة وفُعل ذلك بهمزة الفعل الماضي وان
لم توجد الضمة ليجري على سنن المضارع والمصدر وفي قوله حيث
حوصر أُشرف عليهم حجة للأخفش في جواز استعمال حيث ظرف
زمان لأنه المعنى حين حوصر أُشرف عليهم ومثله قول الشاعر:

١٩٢

للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه

ومنها قول الملكين عليهما السلام للنبي صلى الله عليه وسلم الذي رأيته يَشدخ رأسه فكذاب. قلت في قولهما الذي رأيته يشدخ رأسه فكذاب شاهد على أن الحكم قد يستحق تأخراً للعلة وذلك أن المبتدأ لا يجوز دخول الفاء على خبره إذا كان شبيهاً بمن الشرطية أو ما أختها في العموم واستقبال ما يتم به المعنى نحو الذي يأتيني فله درهم ان لم يقصد إنساناً آتياً معيناً فالذي على هذا التقدير بمنزلة من في العموم واستقبال ما بعدها فجاز أن تدخل الفاء على خبرها لشبهه بجواب الشرط فلو كان المقصود بالذي معيناً زالت مشابهة من وامتنع دخول الفاء على الخبر كما يمتنع دخولها على إخبار المبتدآت المقصود بها التعيين نحو زيد مكرم فلو قلت زيد فمكرم لم يجز وكذا لا يجوز الذي يأتيني فمكرم اذا قصدت بالذي يأتيني معيناً لكن الذي يأتيني عند قصد التعيين شبيه في اللفظ بالذي يأتيني عند قصد العموم فيجوز دخول الفاء على خبره حملاً للشبيه على الشبيه وان لم تكن العلة موجودة فيه ويدل على أن العرب تقصد مثل هذا بناؤها ما شاء وشبهه من أعلام الذات المحمولة لشبهها بما زال وشبهه من أسماء الأفعال فأُجري الموصول المعين مجرى الموصول العام في ادخال الفاء على خبره كما جرى ما شاء مجرى ما زال في البناء

مبني على الكسر (لزوم)

فأجروا

تدة ٤

فهذا سبب اجازة دخول الفاء في قوله الذي رأيته يشهد رأسه فكذاب.
ونظيره قوله تعالى وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله فان
مدلول ما معين ومدلول أصابكم ماض إلا أنه روعي فيه الشبه
اللفظي فان لفظ وما أصابكم يوم التقى الجمعان كلفظ وما أصابكم
من مصيبة فبما كسبت فأجريا في مصاحبة الفاء مجرى واحدا . .

ومنهـــا قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا فلأصل لكم
بحذف الياء وثبوتها مفتوحة وساكنة . وقول عائشة صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو شاكي . قلت الادم عند ثبوت
الياء مفتوحة لادم كي والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة وأن والفعل
في تأويل مصدر مجرور واللام ومصحوبها خبر مبتدا محذوف والتقدير
قوموا فقيامكم لأصلي لكم ويجوز على مذهب الأخفش أن تكون
الفاء زايدة واللام متعلقة بقوموا واللام عند حذف الياء لام
أمر ويجوز فتحها على لغة سليم وتسكينها بعد الفاء والواو وثم
على لغة قريش وحذف الياء علامة للجزم وأمر المتكلم نفسه بفعل
مقرونه باللام فصيح قليل في الاستعمال ومنه قوله تعالى ولنحمل
خطاياكم . وأما في رواية من أثبت الياء ساكنة فيحتمل أن تكون
اللام لام كي وسكنت الياء تخفيفا وهي لغة مشهورة أعني تسكين ٧٩/ج
الياء المفتوحة ومنه قراءة الحسن وذروا ما بقيْ من الربا وقراءة
الأعمش فنسيْ ولم نجد له عزما ومنه ما روي عن أبي عمرو

من إجازة تأني اثنين بالسكون ذكره ابن جني في المحتسب ومن
الشواهد الشعرية قول الأعشى :

اذا كان هادي الفتى في البلاد بصدر القناة أطاع الأميرا البسيط ٤ ١٩٣

ويحتمل أنه تكون اللام لام الأمر وتثبت الياء في الجزم اجراء للمعتل
مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر وقد تقدم الكلام في
ذلك . وقول أم المؤمنين وهو شاكي بثبوت الياء في الوقف وجه
صحيح قرأ به ابن كثير في هاد ووال وواق وباغ والوقف بحذف
الياء أقيس وأكثر في كلام العرب ولا يجوز في الوصل إلا الحذف
ومن أثبتها في الوقف فله أن يثبتها في الخط مراعيا لحال الوقف كما
رويت في أنا ولكنا لهو الله ربي ولا أن يحذفها مراعيا للوصل
وهو الأجود . ومنهـــا كن نساء المؤمنات يشهدن مع
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقول حذيفة لمن لم يتم الركوع
والسجود ما صليت ولو متَّ مت على غير الفطرة التي فطر الله محمداً
صلى الله عليه وسلم . وقول عمارة بن وهب صلى بنا النبي صلى الله
عليه وسلم ونحن أكثر ما كنا قط . وقول سالم وكان ابن عمر يقدم
ضعفة أهله . وقول ابن عباس أنا ممن قدم النبيَّ صلى الله عليه وسلم
ليلة المزدلفة في ضعفة أهله . وقول عروة أما إن جبريل نزل
فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقول ابن مسعود أقرأنيها

ع رسول الله

النبي صلى الله عليه وسلم فاه إلى فيّ . وقول النبي صلى الله عليه وسلم
كل سلامي عليه صدقة كل يوم . وقوله بينا أنا نائم أطوف بالكعبة
فإذا رجل آدم سبط الشعر يهادي بين رجلين . وقول مالك بن

بم ع

جعشم يا رسول الله مرني بما شئت . فلست اللغة المشهورة
تجريد الفعل من علامة تثنية وجمع عند تقديمه على ما هو مسند إليه
استغناء بما في المسند إليه من العلامات نحو حضر أخواك وانطلق
عبيدك وتبعتهم إماؤك ومن العرب من يقول حضرا أخواك وانطلقوا
عبيدك وتبعتهم إماؤك والسبب في لهذا الاستعمال أن الفاعل قد
يكون غير قابل لعلامة تثنية كمن ولد جمع فإذا قصدت تثنيته أو

٨٠

جمعه والفعل مجرد لم يعلم القصد فأراد أصحاب لهذه اللغة تمييز
فعل الواحدة من غيره فوصلوه عند قصد التثنية والجمع بعلامتيهما
وجردوه عند قصد الإفراد فرفعوا اللبس ثم التزموا ذلك فيما لا لبس
فيه ليجري الباب على سنن واحد وعلى لهذه اللغة قول النبي صلى الله
عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل . وقول من روى كن نساء
المؤمنات وقول أنس فكن أمهاتي يحثثني ومنه قول الشاعر :

١٩٤ نصروك قومي فاعتززت بنصرهم ولو أنهم خذلوك كنت ذليل

ومثله :

١٩٥ نُبّيا حاتم وأوس لدن فا ضت عطاياك يا ابن عبد العزيز

ومثله :

١٩٦ رأين الغواني الشيب لاح بمفرقي فأعرضن عني بالخدود النواظر

وفي إضافة نساء الى المؤمنات شاهد على إضافة الموصوف الى الصفة
عند أمن اللبس لأنه الأصل كن النساء المؤمنات وهو نظير حبة
الحمقا ودار الآخرة ومسجد الجامع وصلاة الأولى . وفي قوله
حذيفة ولو مت مت على غير إهلالي جواب لو من الندم ولهو مما
خفي على كثير من الناس مع أنه في مواضع من كتاب الله تعالى لو
شئت أهلكتهم وأن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم و أطعم من
لو يشاء الله أطعمه . وفي قوله على غير الفطرة التي فطر الله محمداً
وجهان أحدهما أن يكون أصله على غير الفطرة فطر الله محمداً و
حذف الضمير لأنه منصوب متصل بفعل كما تقول عرفت الضرب
الذي ضربت زيداً تريد ضربته زيداً . والوجه الثاني أنه يكون
الأصل ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله عليها محمداً ثم
حذف الضمير وخافضيه لتقدم مثله على الموصول ولكن فيه
ضعف لأن الخافض لم يباشر الموصول بل باشر ما أضيف الى الموصول
بالموصول ولأنه متعلق بمت والذي حذف من الصلة متعلق
بفطر واستقر الضعف مشروط لكونه الخافض المحذوف مسبوقاً بما يباشر
لفظاً ومعنى ومتعلقاً وهو مع ذلك مباشر للموصول كقوله تعالى

ويشرب مما تشربون والأصل تشربون منه فحذف الخافض وخفوضه
لأنه مسبوق بمثله لفظاً ومعنى ومتعلقاً مع مباشرة الموصول وأله
اعلم . وفي قوله ونحن أكرُّ ما كنا قط استعمال قط غير مسبوقة
بنفي وتصوما خفي على كثير من النحويين لأنه المعهود استعمالها
لاستغراق الزمان الماضي بعد نفي نحو ما فعلت ذلك قط وقد ٨٠
جاءت في هذا الحديث دونه نفي وله نظائر . وجمع ضعيف على ضَعَفَة
غريب ومثله خبيث وخَبَثَة . وأما قول عروة أما ان جبريل نزل
أما عرف استفتاح بمنزلة ألا وتكون أيضاً بمعنى حقاً ذكر ذلك
سيبويه ولا نشاركها ألا في ذلك ولا إشكال في فتح همزة أما
بل في كسرها لأنه اضافة امام معرفة والموضع موضع الحال فوجب
جعله نكرة بالتأويل كغيره من المعارف الواقعة أحوالاً كأرسلها
العراك وجاؤا فضهم بفضيضهم . وفي قوله فاه الى فيّ ثمدثة
أوجه أحدها أنه يكون الأصل جاءه فاه الى فيّ فحذف الحال وأبقى
معموله كالعوض منه . الثاني أنه يكون الأصل من فيه الى فيّ
فحذفت من وتعدى الفعل بنفسه فنصب ما كانه مجروراً : والثالث
أنه يكون مؤولاً بمتشافهين كما يقال بعته يداً بيد بمتناجزين .
وقوله كل مُدمى المعهود فيما لكل يؤول مضافاً الى نكرة من غير
وضمير وغيرهما أنه يجيء على وفق المضاف اليه كقوله تعالى كل نفس

ذائقة الموت وإن كل نفس لما عليها حافظ وقد يجيء على وفق كل
كقولك كل مُدمى عليه صدقة فذكّر الضمير لموافقته لكل لأنه مذكر
ولو جاء به على وفق مدمى لأنثه لأنها مؤنثة ولو فعل ذلك لكان
أولى . والفاء في قوله فاذا رجل آدم زائدة كالذي من قوله تعالى
فبذلك فليفرحوا أو كالفاء التي قبل ثم في قول زهير .

أراني اذا ملأت بت على لهوى ثم اذا أصبحت أصبحت غاديا ١٩٧ زا ٤

وفي قول مالك بن جعشم مرفي بما شئت شاهد على إجراء ما
الموصولة مجرى ما الاستفهامية في حذف ألفها اذا جُرّت لكن بشرط
كونه الصلة مثار وفاعلها . ومنها قول أنس كان النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي في نعليه . وقول الراوي وكان شريح يأمر
الغريم أن يجلس الى سارية المسجد . وقول الآخر وصُرفت الطرحة . ٨١ الغريم
وفي حديث جريج نبني صومعتك من ذهب قال لا إلا من طين .
وقول أنس مرّ النبي صلى الله عليه وسلم بتمرة مسقوطة . وقول عمر
لا ندخل كنائسكم من أجل التماثيل التي فيها الصور وفي بعض النسخ كنائيسهم
والصور . فلت في من قوله في نعليه بمعنى باء المصاحبة
كقوله تعالى فخرج على قومه في زينته وكقول الشاعر :

كأن في برجه صفراء في لجج كأنها فضة قد مسها ذهب ١٩٨ ماء اللجج هو البياض

ويجوز في يأمر الغريم أن يجلس وجهان أحدهما أن يكون الأصل بالغريم

وان يجلس بدل استمال ثم حذفت الباء كما حذفت في قول الشاعر ،

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به ... فقد تركتك ذا مال وذا حسب

١٩٩

والثاني أن يريد كانه يأمر الغريم أن يحبس فجعل المطاوع موضع المطاوع لاستلزامه إياه والى من قوله الى سارية المسجد بمعنى مع كقوله تعالى ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم وكقول الشاعر ،

فلم أر عذرا بعد عشرين حجة ... مضت لي وعشر قد مضين الى عشر

٢٠٠

تبينت ع ومعنى صرّفت الطرف أي خلّصت وبيّنت واشتقاقه من الصرف وهو الخالص من كل شيء فقيل منه صرّف وتصرّف كما قيل من المحض محّض وتمحض . وفي قول جرير لقد الدمن طين شاهد على حذف المجزوم بعد التي للنهي فان مراده لقد تبينوها الدمن طين . ومسقوطة بمعنى مسقطة ولد فعل له ونظائره مرقوحه بمعنى مُرَوِّحه أي مستروح عن ابن جني ~~ولد فعل له~~ ومثله ايضا رجل مفؤد أي جبان ولد فعل له انما يقال فُئِد بمعنى مرض فؤاده لد بمعنى جبن وكما جاء مفعول ولد فعل له جاء فعل ولد مفعول له كقراءة النخعي ثم عموا وصموا كثير منهم ولم يجئ معمي ولد مصموم استغناء بأعمى وأصم . ويجوز في قوله من أجل التماثيل التي فيها الصور الجر على البدل والنصب باضمار أعني والرفع باضمار مبتدا ويجوز جعل المجرور معطوفا بواو محذوفة كما حذفت أو في قول عمر صلى رجل في ازار ورداء في ازار

وقميص في ازار وقباء ولد إشكال في رواية من أثبت الواو قبل الصور . ومنها قول ابن عباس مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة فسمع انسانين يعذبان في قبورهما . وقوله صلى الله عليه وسلم يكفيك الوجه والكفين . وقوله فاذا فيها حبائل اللولو . وقول حفصة لأم عطية أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بأبي نعم . وقول عمر لما أمر ببناء المسجد أكن الناس من المطر وإياك أن تحمّر أو تصفّر فتفتن الناس وفي بعض النسخ كن بلا ألف قبل الكاف . قلت في قوله فسمع صوت انسانين شاهد على جواز إفراد المضاف المثنى معنى اذا كان جزء ما أضيف إليه من دليل اثنين نحو أكلت رأس شاتين وجمعه أجود نحو فقد صغت قلوبكما والتثنية مع أصالتها قليلة الاستعمال وقد اجتمع التثنية والجمع في قول الراجز :

٨١/٢

ومهمهين قذفين مرتين ... ظهراهما مثل ظهور الترسين

٢٠١

فانه لم يكن المضاف جزء ما أضيف اليه فالكثير مجيئه بلفظ التثنية نحو سلّ الزيدان سيفيهما وان أمن اللبس جاز جعل المضاف بلفظ الجمع وفي تعذيبهما في قبورهما شاهد على ذلك وكذا قوله عليه السلام لعلي وفاطمة اذا أخذتما مضاجعكما . وفي جرّ من جرّ الوجه من يكفيك الوجه والكفين وجهان أحدهما أن يكون الأصل يكفيك مسح

في الذي ليس يجز كما اضيف اليه مثل السيفين (د ا)

الوجه والكفين فحذف المضاف وبقي المضاف إليه المجرور به على
ما كان عليه . والثاني أن يكون الكاف حرف جر زائداً كما هو في
قوله تعالى ليس كمثله شيء أي ليس مثله شيء لابد من الحكم بزيادته لئلا
عدم زيادته يستلزم ثبوت مثل لمثله شيء وذلك محال ومثل كاف
كمثله كاف كأمثال اللؤلؤ المكنون والكاف في قول الراجز :

لو أصحو اقترب فيها كالمقوه

الكفين ٤ يريد فيها المقوه أي الطول ويجوز على هذا الوجه رفع اليدين عطفاً
على موضع الوجه فانه فاعل وان رفع الوجه على الرواية الأخرى
وهو الوجه الجيد المشهور فالكاف ضمير المخاطب ويجوز في الكفين
حينئذ الرفع بالعطف وهو الموجود والنصب على أنه مفعول معه .
وفي قول ام عطية بأبي أربعة أوجه أحدها سلامة الهمزة وسلامة
الياء والثاني ابدال الهمزة ياء وسلامة الياء والثالث سلامة الهمزة
وابدال الياء الفاً والرابع ابدال الهمزة ياء والياء الفاً . وفي الكن
الناس ثلاثة أوجه ثبوت الهمزة مفتوحة على أن ماضيه أكن وهو الموجود
الأوجه الثاني حذف الهمزة وكسر الكاف على أن أصله أكن وحذفت
الهمزة تخفيفاً على غير قياس كما حذفت في يابا فدين ولدت لك
وفي قراءة ابن محيصن فجاءه حداها وتظير لهمزة أكن وصيرورته
كن قراءة محمود بن عبد الواحد أن أرضعيه بكسر النون موصولة بسكون

الراء . وفي وإياك أن تحتر أو تصغر شاهد على أن الواو في إياك
وأن تفعل لا يلزم كما تلزم في إياك والشر لكن اذا لم تثبت فالتقدير
إياك من أن تفعل فحذفت من لئلا حذف ما يجر أن وأن مطرد
ويجوز أن يقال كن الناس بضم الكاف على ان يكون من كنه فهو
مكنون أي صانه ولم أعلل كن المكسورة الكاف بمثل ما علل به
المضمومة لأنه تتدافع مضاعف متعد فبابه الضم وما سمع به الكسر
فشاذ كحبه بحبه ولا يقدم عليه إلا بنقل . ومنها قول
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من بله ما
اطلعتم عليه . وقوله عليه السلام رويدك سوقك بالقوارير .
وقوله عليه السلام ولا الذهب إلا هاء وهاء . وقول
عائشة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم قال أعندكم شيء قلت لا إلا
شيء بعثت به أم عطية وقولها أقول ماذا . وقول أبي موسى أتينا
النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الأشعريين . وقول عمر اني أرى
لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل . قلت
المعروف استعمال بَلَهَ اسم فعل بمعنى اترك ناصباً ما يليها بمقتضى
المفعولية كقول الشاعر :

تمشي القطوف اذا غنى الحداة لها مشيَ الجواد فبلّه الجلّة النجبا

قالت

يجوز في النون من كنه ان تسكن أو تحرك بالكسر لالتقاء الساكنين وضمها اتباعاً لضمة الكاف وفتحها للتخفيف كما روي قول الشاعر فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا بالوجوه الثلاثة

تميم تقول هلكه بهلكه هلكاً بمعنى أهلكه (ك)

واستعماله مصدراً بمعنى الترك مضافاً الى ما يليه والفتحة في الذول
بنائية وفي الثانية اعرابية وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع التصرف
وندر دخول من عليه زائدة فمن قوله من بَلَّه ما اطلعتم عليه ورويد
من رويدك سوقك بالقوارير اسم فعل بمعنى ارود أي أمهل والكاف
المتصلة به حرف خطاب وفتحة داله بنائية ولك أن تجعل رويداً
مصدراً مضافاً الى الكاف ناصباً سوقك وفتحة داله على هذا اعرابية وهما
ايضاً اسم فعل بمعنى خذ فحقه أن لا يقع بعد إلا فيجب تقدير قول
قبله يكون به محكياً فكأنه قيل ولا تذهب إلا مقولاً عنده
من المتبايعين هاوها . وفي قول عائشة لا إلا شيئاً بعثت به أم عطية
شاهد على إبدال ما بعد إلا من محذوف لأنه الأصل لا شيئاً عندنا
إلا شيئاً بعثت به ام عطية . وفي قول عائشة أقول ماذا شاهد على
أن ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذا تفارقه وجوب التصدير فيجعل
فيها ما قبلها رفعاً ونصباً فالرفع كقولهم كان ماذا والنصب كقول ام
المؤمنين عائشة أقول ماذا وأجاز بعض العلماء وقوعها تمييزاً كقولك
لمن قال عندي عشرون عشروه ماذا . وفي قول أبي موسى أتينا النبي
صلى الله عليه وسلم نفر شاهد على ماذهب إليه الدماميني من جواز أن يبدل
من ضمير الحاضر بدل كل من كل فيما لا يدل على الاحاطة وعليه حمل
الدماميني ليجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم

وقيدت هذا المختلف بكونه بدل كل من كل احترازاً من بدل البعض المختلف فيه
والاشتمال فانهما جائزان باجماع كقول الراجز :

أوعدني بالسجن والدراهم ... رجلي فرجلي شثنة المناسم

وكقول الشاعر :

ذريني ان أمرك لن يطاعا ... وما ألفيتني حلمي مضاعا

وقيدته ايضاً بكونه لا يدل على الاحاطة لأن الدال عليها جائز
باجماع كقوله تعالى تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وكقول أبي عبيدة
ابن الحارث رضي الله عنه :

فما برحت أقدامنا في مقامنا ... ثمانينا حتى ازيدوا المنائيا

ومثله :

نطوف ما نطوف ثم يأوي ... ذووا الاموال منا والعديم
الى حصر أساقفهن خوف ... وأعلاهن صفاح مقيم

ويشهد لصحة ما قاله الدماميني قول الشاعر :

وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى ... بمستلئم مثل الفنيق المرحل

وفي أرى لو جمعت شاهد على أن لو قد تعلقه بها أفعال القلوب ومنه
قول رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ان أمي افتلتت نفسها وأظنها لو
تكلمت تصدقت فهل لها من أجر إن تصدقت عنها قال نعم
ومنها قول عبد الله بن عبد الله بن عمر لذبيه أقم فإني لا أظنها

أن مستَصَدٌّ عن البيت . قلت يجوز كسر حرف المضارعة اذا كان
الماضي على فعل ولم يكن حرف المضارعة تاء نحو نِعْلَمُ وللتاء من الكسر
ما لغيرها ان كانت الفاء واواً أو كان ماضيه ابي نحو يَجِل ويَيِي
وعلى هذه اللغة جاء ايمنها ويجوز أيضاً كسر غير التاء من حروف
المضارعة اذا كان أول الماضي تاء المطاوعة أو ألف وصل نحو تتعلم و
تستصد والضمير في ايمنها عائد على الجماعة التي قصدت الحج فان
مشاهدتها تغني عن ذكرها وفي مستصد أيضاً ضمير مرفوع عائد على
الجماعة ولا يجوز أن يكون الضمير من إيمنها ضمير القصة لأنه عامل
ضمير الشأن والقصة لا يكون إلا ابتداء أو بعض نواسخه وايمن
مغاير لذلك . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لجابر
هل تزوجت بكراً أم ثيباً . وقوله عليه السلام من قتل دون ماله
فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو
شهيد . وقوله عليه السلام انما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه
ثم يسلم على أخيه من على يمينه وشماله . قلت في هل
تزوجت بكراً أم ثيباً شاهد على أن هل قد تقع موقع الهمزة المستفهم
بها عن التعيين فتكون أم بعدها منفصلة غير منفصلة لأن استفهام
النبي صلى الله عليه وسلم جابراً لم يكن إلا بعد علمه بتزويجه إما بكراً أو
ثيباً فطلب الدعلوم بالتعيين كما كان يطلبه بأي فالموضع اذا موضع

٨٧/١ حاشية: بضم الدال وبطل عمل إنَّ للفاصل وهو السين (كذا)

الهمزة لكن استغني عنها بهل وثبت بذلك أن أم المتصلة قد تقع بعد
هل كما تقع بعد الهمزة وفي قوله في الطاعون وفي البطن بمعنى الباء
الدالة على السببية كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما
أخذتم عذاب عظيم وفي قوله من على يمينه وشماله شاهد على استعمال
على اسماً وان ذلك غير مخصوص بالشعر . ومنها قوله
عليه السلام فقال الذئب لهذا استنقذتها مني فمن لها يومَ السبع
يوم لا راعيَ لها غيري . وقول عمر رضي الله عنه واعجباً لك يا ابن عباس. ٨٧/٢
وقول حذيفة لمن لم يتم الركوع والسجود ولو مت مت على غير الفطرة
التي فطر الله محمداً صلى الله عليه وسلم . قلت يجوز في هذا
من قوله لهذا استنقذتها مني ثلاثة أوجه أحدها أن يكون منادى
محذوفاً منه حرف النداء وهو ما منعه البصريون وأجازه الكوفيون
واجازته أصح لثبوتها في الكلام الفصيح كقول ذي الرمة :

اذا تهملت عيني لها قال صاحبي بمثلك هذا لوعة وغرام ٢٠٨

ومثله قول الآخر :

ذا ادعواء فليس بعد اشتعال الرأس شيباً الى الصبا من سبيل ٢٠٩

وكقول الآخر بعض الطائيين :

ان الأولى وُصِفوا قومي لهم فبهم هذا اعتصم تجدني من عاداك مخذولا ٢١٠

ومثله قول الآخر :

تُولِ قَتلى بأي داري عماما وصليني كما زعمت تمدنا

أراد وصليني الآن تمدنا أي بالهذه . النوع الثاني أن يكون هنا في موضع نصب على الظرفية مشاراً به الى اليوم والأصل هذا استنقذتها مني . والثالث أنه يكون في موضع نصب على المصدرية والأصل هذا الاستنقاذ استنقذتها مني والأصل في قوله يوم السبع بضم الباء فسكنها على لغة بني تميم فانهم يسكنون العين المضمومة من الأسماء والأفعال وكذا يفعلونه بالعين المكسورة فيقولون في نمر وإبل نمر وإبل . وواو في قوله واعجبا لك اذا نوّن اسم فعل بمعنى أعجب ومثله واها ووَى وجيء بعده تعجباً توكيداً واذا لم ينوّن والأصل فيه واعجبي فأبدلت الكسرة فتحة والياء ألفاً كما فعل في يا أسفا ويا حزنا . وفيه شاهد على استعمال وا في منادى غير مندوب كما يرى المبرد ورأيه في هذا صحيح . وفي قول حذيفة ولو مُتَّ متَّ شاهد على وقوع الجواب موافقاً للشرط لفظاً ومعنى لتعلق ما بعده به وهو أحد المواضع التي يعرض فيها للفضلة توقف الفائدة عليها فيلزمه لها بذلك من لزوم الذكر ما للعمدة ومنه قوله تعالى ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم فلو لم على غير الفطرة و لأنفسكم لم يكن للكلام فائدة وفيه أيضاً شاهد على امتناع جواب لو المثبت من الاسم وهو مما خفي على أكثر النحويين مع أنه في مواضع من كتاب الله تعالى نحو لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي وأن لو فشاء

٨٤/١

أصبنا لهم بذنوبهم وأنطمس من لو يشاء الله أطعمه وفي قوله على غير الفطرة التي فطر الله عليها محمداً وجهان أحدهما أن يكون الأصل على غير الفطرة التي فطرها الله والضمير ضمير الفطرة ومنصوب نصب المصدر ثم حذف لكونه متصلاً منصوباً بفعل كما يقول عرفت العطية التي أعطيتها زيداً والملامة التي لمتها عمراً ثم تحذف فيقول عرفت العطية التي أعطيت زيداً والملامة التي لمت عمراً . والثاني أنه يكون الأصل على غير الفطرة التي فطر الله عليها ثم حذف على والمجرور بها لتقدم مثلها قبل الموصول وفيه ضعف لعدم مباشرتها إياه وعدم تعلقها بمثل ما تعلقت به في الصلة زال الضعف كقولك سلمت على الذي سلم زيد ومثل لهذا في عدم الضعف قوله تعالى ويشرب مما تشربون فانه الجار الذي قبل ما مثل الجار الذي بعدها ومباشر لها ومتعلقه بمثل ما تعلقه به في الصلة . ومنها قول الله تعالى للرحم منّة وقول ابراهيم صلى الله عليه وسلم مَنِيمي. وقول النبي عليه السلام ولا أقول ان أحداً أفضل من يونس بن متى . وقول أبي سعيد قسمها بين أربعة نفر بين عيينة بن بدر وأقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل . فلست أصل مه في هذا الموضع ما الاستفهامية حذفت ألفها ووقف عليها بهاء السكت والشائع أن لا يفعل

ذلك بها إلا وهي مجرورة ومن استعمالها هكذا غير مجرورة قول
ابي ذؤيب قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أهلوا
بالاعرام فقلت مه فقيل لي هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم و
مثله قول المجاج لميلى الأخيلية ثم مه قالت ثم لم يلبث أن
مات . وحكى الكسائي أن بعض كنانة يقولون مَ عندك ومَ صنعتَ
فيجعلونه الألف دون جر ولا يصلون الميم بهاء السكت لعدم
الوقف وفي الاقتصار على الميم في مَ عندك ومَ صنعت دليل على
أنه الهاء في قول أبي ذؤيب والمجاج هاء السكت لا بدل من
الألف كما زعم الزمخشري لأنها عوملت معاملة المتصلة بالمجرور من
السقوط وصلاً والثبوت وقفاً ولو كانت بدلاً من الألف لجاز أنه
يقال في الوصل مه عندك ومه صنعت . ومَهيم اسم فعل بمعنى أخبِرْ .
وفي ولا أقول ان أحداً افضل من يونس بن متى استعمال أحد في
الايجاب لأنه فيه معنى وذلك أنه بمعنى انه لا أحد أفضل من
يونس والشيء قد يعطى حكم ما هو في معناه وان اختلفا في اللفظ
فمن ذلك قوله تعالى أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض
ولم يعي بخلقهن بقادر فأجرى دخول الباء على الخبر مجرى أوليس
الذي خلق السموات والأرض بقادر لأنه بمعناه ومن اتباع احد
في الايجاب المؤول بالنفي قول الفرزدق .

ولو سئلت عني نوار وأهلها اذا أحد لم تنطق الشفتان

فأوقع أحداً قبل النفي لأنه لبعده بالتأويل كأنه قال اذا لم ينطق
منهم أحد . وفي قول أفرع بن حابس يا لألف ولدم شاهد على أن
ذا الألف واللام من الأعلام الغلبية قد ينزعان منه في غير نداء
ولا إضافة ولا ضرورة وهو مما خفي على أكثر النحويين ومنه ما
حكى سيبويه من قول بعض العرب لقد يوم اثنين مباركاً فيه ومما
جاء منه في الشعر قول مكين الدارمي :

وتابعة الجعدي في الرمل بيته عليه صفيح من رخام مرصّع

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كمل الكتاب بحمد الله تعالى وعونه ولله الحمد على ذلك

تمت مقابلته بعون الله تعالى
على يد الشيخ حامد الشقي مع نسخه
السبيع في الخامس عشر من المحرم الحرام
سنة ألف وثمانمائة وستة وستون هجرية

فهرس الألف واللام لا
لنداء ولا إضافة وهو
قليل فاعرفه .

ك ١٣
١٣
٢٢٦